(التعايش السلمي وأهميته في خدمة وبناء المجتمع
سلطنة عمان أنموذجاً)

إعداد الباحث: إبراهيم بن حبيب الكروان السعدي

المقدمة

منهج التعايش السلمي بين بني البشر من المبادئ المهمة التي يطمح إلى تطبيقها كل من يعيش على وجه الأرض فلا يمكن للأمم أن تتقدم خلال وجود عوامل حقيقية للاستقرار الشامل وبدوره تستطيع الدول التقدم والصعود إلى سلم الرقي الحضاري وهكذا فعملية التعايش السلمي بين البشر تُعد ضرورية وكان ذلك منذ القدم ولذلك جاءت التعاليم الربانية تدعو إلى السلام كما قال الله تعالى (...وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ {يونس/٢٥} وعالمنا المعاصر بأمس الحاجة لتطبيق منهم التعايش السلمي وفهم المقاصد التي حددت لبني البشر، وكل ذلك له أهمية كبيرة في بناء المجتمعات وتشييد العمران فيها.وسيكون هذا البحث شاملاً ومختصراً الاستشهاد ببعض الآيات القرآنية الأحاديث النبوية الشريفة مع التحليل المختصر، وسيتم ربط بعض المباحث بالواقع المعاصر بما يخدم البحث ويضيف بعض الأفكار الحديثة للموضوع فلاريب أن موضوع التعيش السلمي طُرق بابه كثيرا وعلى نطاق واسع من قبل بعض الباحثين وبطبيعة الحالة يختلف كل موضوع عن التعايش حول عملية التحليل وربط الموضوع بالواقع المعاصر والتوسع عن منهج التعايش السلمي.وتكمن أهمية الموضوع في طريقة عرضه للأحداث وتحليلها بصيغة مغايرة مما طرح وبحث سابقا من خلال عملية الربط بالواقع المعاصر وسرد بعض الأرقام العددية وكذلك المالية ليكون القارئ على بينية من واقعه المعاصر ويكون لديه خلفية عن بعض القضايا، وكذلك عن مساهمة بعض الحكام الذين اتصفوا بالحكمة وبعد النظر، لوأد الفتن ومساهمته الجدية من أجل إنهاء الحروب بالطرق السلمية لما تشكله من أخطار مستقبلية تزعزع الأمن والاستقرار.وسيتم الاعتماد على المنهجين الوصفي بدراسة بعض الأحداث وكذلك المنهج التحليلي للموضوع من خلال عملية التحليل لبعض الوقائع التي حدثت على أرض الواقع، وينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث تعرض في مجملها منهج التعايش السلمي في ظلال القرآن الكريم وربط الأحداث بعضها في الجانب التاريخي بالواقع المعاصر، وفيما يتعلق بسرد بعض الأحداث التاريخية والاستشهاد بها سيكون ذلك من خلال التحدث وبطريقة مختصرة عن الواقع العملي الذي حدث في سلطنة عُمان كونها من الدول التي حققت التعايش السلمي بمختلف أنواعه، وكذلك الإشارة المختصرة عن مشروع السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني وهو يساعد على تحقيق الاستقرار والتعايش السلمي بصفة عامة خصوصا في الدول غير المستقرة والتي تشهد اضطرابات بين فترة وأخرى وصراعات مختلفة، فالمشروع عاما وهدفه تحقيق المصلحة العامة لشعوب الأرض قاطبة وكذلك الاستشهاد ببعض خطابات جلالة السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه وكل ذلك باختصار مع عملية التحليل البسيطة لها بهدف إيصال بعض المعلومات للحاضرين بما يخدم أهداف المؤتمر وتوجهاته المتنوعة وفي خاتمة البحث أحاول أن أضع بعض النقاط المهمة من أجل أن يسود منهج التعايش السلمي في الدول. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث: الأول بعض الآيات القرآنية الدالة على ترسيخ منهج التعايش السلمي بين الناس.

المطلب الأول: تعريف كلمة التعايش السلمي.

اولاً: المعنى اللغوي لكلمة التعايش السلمي.الدلالات اللغوية لكلمة التعايش كما جاء تعريفها في المعجم الوسيط هي عاش عيشاً، وعشية ومعاشاً صار ذا حياةٍ، فهوعائش، وعايشهُ عاش معه،و(تعايشوا) عاشوا على الألفة والمودة ومنه: التعايش السلمي) [١] بين بني البشر يهدف إلى تحقيق التجميع والاشتراك على مبدأ التآلف والتقارب فيما يخدم المصالح المشتركة بين الناس أجمعين.

ثانيا: المعني الاصطلاحي لكلمة التعايش السلمي.من خلال الرجوع إلى بعض معاجم اللغة العربية تبين لنا أن المعنى الاصطلاحي لكلمة التعايش السلمي أنها تدل دلالة واضحة على عملية ابراز منهج التكامل علانية بين أفراد المجتمع داخل الدولة وخارجها فالتعايش السلمي هو (... التبادل والقبول والتقدير للتنوع؛ التنوع الثقافي مع المخالفين وغيرهم القائم على المسالمة والمهادنة، والتوافق داخل المجتمع ولأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة بموقف إيجابي على الرغم من اختلافهم الديني أو المذهبي، وأن يعيش الرجل مع من حوله من بني جنسه مسالما فيسلم منهم وينصفهم....)[٢] انصافا حقيقيا قولا وعملا يتجنب الإنسان من خلال ذلك أسلوب المنازعة والشقاق والفراق مع الجميع، إذا لم تتوافق بعض أفكاره مع الجانب الآخر ويأخذ من منهج الحكمة القائل (خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت)ومن هناك تكون طرق السلام والتعايش السلمي متحققة في حالة تفعيل مبدأ تعميم المنفعة العامة لشعوب الأرض قاطبة وقد كانت حاضرة في ظل العهد الأول لرسالة الإسلام الخالدة وبعد التطورات المختلفة التي حدثت؛ طبقت بعض المجتمعات منهج التعايش السلمي وظفروا بالاستقرار، وحادت بعضها عن الطريق السلمي للتعايش ووقعت دولها في الاضطراب.

المطلب الثاني: الاستشهاد ببعض الآيات المختارة من القرآن الكريم الخاصة بتعميم منهج التعايش السلمي بين الناس أجمعين.

لا ريب أن الله تعالى خالق الإنسان ومدبر ما في الكون وكل ذلك كان لحكمة أرادها الله جل وعلا في كل ما خلق وقد جعل الخالق جلة قدرته للإنسان أن يسلك طريق الخير والصلاح ويبتعد عن كل ما يخالف ذلك ومن ضمن تلك المبادئ الداعية للخير منهج التعايش السلمي بين الناس أجمعين لا فرق بينهم إلا بتقوى الله عز وجل قال الله تعالى في ذلك (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[1] فالخطاب في الآية القرآنية جاء عاما لكل البشر فالكل سواسية أمام تحقيق مبدأ العدالة للوصول للتعايش السلمي وفي هذا الصدد قال الشهيد سيد قطب (ت ١٩٦٦م) في تفسيره الآية الكريمة (يا أيها الناس. وضحها بقوله... والذي يناديكم هذا النداء خلقكم... من ذكر وأنثى.. وهو يطلعكم على الغاية من جعلكم شعوبا وقبائل. إنها ليست التناحر والخصام. إنما هي التعارف والوئام.)[2] بين الناس وعلى نطاق واسع يهدف لتقريب وجهات النظر بينهم في أمور مختلفة وهذا النداء من عند الله تعالى موجه للمجتمعات كافة، وعلى لسان مبلغ الرسالة الخالدة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.وأما عن قضية وأسلوب الاختلافات الحادثة التي حدثت بعد مولد أبا البشر وعدم التشابه الحقيقي بين المجتمعات سواء أكان ذلك في العرق أو اللون أو الجنس فكل ذلك يُعد من دواعي الفطرة البشرية للإنسان وعلى الرغم من ذلك لا تكون عائقا ومانعا لبسط منهج التعايش السلمي فتلك الاختلافات كما عبر عنها سيد قطب في تفسيره قائلا إن (.... اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، وعملية التنوع فيها لا يقتضي النزاع والشقاق بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات. وليس للون والجنس واللغة والوطن وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله. إنما هنالك ميزان واحد تتحدد به القيم، ويعرف به فضل الناس: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ...)[1] وهنا تبرز الخاصية الحقيقية للإنسان وهي منهج التقوى أي الانقياد لتعاليم الله عزل وجل والكريم. وتنتفي الفوارق بين الناس ويكون ذلك بمنهج التطبيق العملي قولا وفعلا في كل شيء الاخلاق والتعامل مع الآخرين بأساليب تقرب ولا تُبعد تؤلف ولا تنفر وتصلح ولا تفسد وهكذا يمكن أن تسود أسس التعايش السلمي في ظلال القرآن الكريم ويعمم منهجه على الآخرين.

المطلب الثالث: تفسير بعض الآيات القرآنية والمحاولة الجادة ربطها بالواقع المعاصر.

ان المنهج الإسلامي والهدي الرباني في شريعة الإسلام الخالدة والتي كلف بها خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم جاءت لتكون خاتمة للرسالات السماوية وهي صالحة لكل زمان ومكان ولكل الاجناس وعملت على ترسيخ مبادئ الأخوة الإسلامية والأخوة الإنسانية فعاشت تلك المجتمعات في استقرار ووئام أبان تلك الفترة المزدهرة كونها قريبة من المنهج الصافي للرسالة الإسلامية ويمكن تلخيص منهج التعايش السلمي في ظلال القرآن الكريم على النحو الآتي:

أولاً: الآيات القرآنية في التعايش السلمي بين أفراد المجتمع. وهذا المبدأ من أسس تحقيق الاستقرار بين أبناء المجتمع رجالا ونساء مجتمع تسوده المحبة ويتعايش افراده متسامحين من الركائز الأساسية لعملية الاستقرار في الدولة وقد ذكر القرآن (... وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ...)[2] هذه الآية حثت أهل الإسلام لعملية التعاون والتكاتف بالأمر بما هو خير لهم؛ النصح والإرشاد وفق مبادئ سوية لا تخرج عن نطاق الفطرة، ولا يعنى ذلك أن الآية لا تشمل الجميع فحث الآخرين على إشاعة العدل ونبذ الظلم عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون عاما بين الناس، وهناك أشياء كثيرة يتفق عليها البشر وليس يتطلب العمل بها من خلال التعاون تبادل الخبرات المختلفة العلوم الحديثة الطبية والتكنولوجية والصناعية والهندسية والفنية وغيرها العلوم سواء اكانت الحديثة والقديمة فالكل يشترك فيها وليس من الضرورة أن يكون صاحبها مسلما أو لديه ارتباطا بطريقة مباشرة دينيا سواء أكان سماويا أو أرضيا فالعلوم تعم البشر مع الاخذ بمنهج التفاوت الحقيقي في القدرات العقلية والابداعية.فالعقل البشري للناس محدود ولا يحيط بل شيء في هذا العالم والافهام للقضايا المختلفة والابتكارات المتنوعة التي حدثت عبر القرون الماضية لم تكن في شخصية معينة بل تعدد في الكثير من الناس وهذا المنطق السليم للتحليل الذي لا بد من السير على نهجة وقد (...تضمن نص ابن الهيثم (ت ١٠٤٠ م).. مبادئ التسامح الخمسة التي ذكرها... الكندي وهي: المبدأ الأول: من الضروري البحث عن الحقيقة، المبدأ الثاني: الحقيقة لا يحيط رجل واحد ولم يحط جميعهم بها. المبدأ الثالث: الكل معرض للخطأ. المبدأ الرابع: الوصول إلى الحقيقة يتطلب جهود الجميع. المبدأ الخامس: التسامح ضروري لتحقيق التقدم....)[1] وازدهار الأمم والمحلل المنصف للأوضاع المتغيرة تاريخيا وفكريا لمراحل الابداع والتنوير المعرفي للإنسان يدرك حقيقية ذلك منذ عصور ما قبل التاريخ. ومن الشواهد التي سطرها علماء الإسلام والمبدعين في الحضارة الإسلامية بمختلف أنواعها عن العلم لا يكون محصورا بين فئة معينة بل يعم فقد قال (...جابر بن حيان (ت ٨١٥ م) : إن العجب والتكبر لا يتركهم ينتفعون ولا ينفعون، وليس كذلك شرط العلماء....واضاف الجاحظ (ت٢٥٥هـ): بقوله: "ولم تفترق الأمور في حقائقها وإنما افترق المفكرون فيها... ولا أدعي

في شيء من هذه الأشكال الإحاطة به والجمع لكل شيء فيه؛ لأن الإنسان وإن أضيف إلى الكمال وعرف بالبراعة وغمر العلماء، فإنه لا يكمل أن يحيط علمه بكل ما في جناح بعوضه. ولو استمد بقوة بكل نظار حكيم واستعار حفظ كل بحاث واع وكل نقاب في البلاد...)[٢] نعم تلك كانت نظرة الأوائل من المسلمين نظرتهم للعلوم في عامة تختلف من فرد إلى آخر وبهذا المنهج سارة الحياة البشرية على الاختلاف والتنوع المختلف الابعاد لحكمة ربانية وأهم شيء في ذلك منهج تطبيق العدالة الشامل الجامع بين بني البشر.

وعندما يسود منهم العدالة بين الناس يكون وضع الدولة والأفراد فيها أقرب إلى عامل الاستقرار من الاضطراب وكل ذلك يقود إلى عملية التعايش السلمي بين أفراد المجتمع وهكذا بقية المعاملات التي تحدث بين البشر الأحوال المدنية، القانونية، الاقتصادية، العلاقة الزوجية وغيرها وكل ذلك يساعد على عملية التعايش السلمي بين البشر.

ثانياً: التعايش السلمي الذي يكون مؤطرا بقوانين الدولة: بحيث تكون هي الراعي الأساس لمنهج التعايش تكون عادلة في الاحكام والدفاع عن الحقوق والحريات وتعطي كل ذي حق حقه وهذا المبدأ حث عليه منهج الإسلام القويم منذ أن بسط نفوذه على الأرض فعلى سبيل المثال لا الحصر عملية الاقتتال بين المسلمين كما جاء في الآية الكريمة وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ..)[١] فعملة الصلح هي من الأسس الداعية لوقف الاقتتال بين الطوائف والجماعات المؤمنة، وطريقة الصلح تشمل الجميع إذا حدثت صراعات بين المسلمين وغيرهم خصوص في الحدود الجغرافية الواحدة في دولة واحدة كما هو الحال والمشاهد في عصرنا الراهن بين الدول وتسري تلك الأحكام على الكل من بني البشر وهذا يساعد على عملية التعايش السلمي.وما يميز أهل الإسلام أنهم جماعة واحدة تجمعهم الأخوة الإسلامية (... إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ...) [٢]

ثالثاً: علاقات الدول مع بعضها البعض: من خلال تفعيل منهج التعايش السلمي بالحث على الأخذ من منهج السلام والاستقرار من أجل تحقيق عملية التوازن في العلاقات بين المجتمعات المختلفة القريبة والبعيد بعد أن أصبحت دول العالم حاليا في ظل التطور الصناعي كالقرية الوحدة يستطيع الفرد أن ينجز الكثير من الأعمال خلال برهة قصيرة من الزمن باستخدام وسائل التقنية الحديثة.فمنهج التعايش السلمي من سبل الى تحقيق المصالح بين الدول والأفراد من غير المسلمين (... لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[٣] والآية واضحة في تبين معاملة الآخرين بالاحترام المتبادل بين الطرفين إلا من كان يحمل توجها مغايرا يخرج عن السلام ويبتعد عن طريق التعايش السلمي.وعودا للآية الكريمة (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[١] اشارت إلى التقارب الحضاري والتعاون الدولي المختلف الابعاد بين الدول مع الأخذ بعين الاعتبار عمليات التطور التي حدثت عبر القرون الماضية وانجازات بعض الحضارات التي تركت بعض آثارها الإنسانية واضحة للعيان وكان البعض منها خدمة للبشرية.فعملية التعارف والتقارب عامة بين البشر كما وضحها العلامة الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣م) في موسعته لتفسير القرآن الكرية فأورد في ذلك قائلا إن منهج (.... التعارف يحصل طبقة بعد طبقة متدرجاً إلى الأعلى فالعائلة الواحدة متعارفون، والعشيرة متعارفون من عائلات إذ لا يخلون عن انتساب ومصاهرة، وهكذا تتعارف العشائر مع البطون مع العمائِر، والعمائِر مع القبائل، والقبائل مع الشعوب لأن كل درجة تأتلف من مجموع الدرجات التي دونها.)[٢] وبسطة نفوذها على بعض الأراضي التي قطنتها وعاشت فيها كل مجموعة من الناس وعلى الرغم من محدودية أعداد البشر عبر القرون الماضية بغض النظر عن إحصاء أعدادهم بصورة دقيقة كما هو الحال في عصرنا الحاضر فقد بات كل شيء ميسرا من خلال عملية التعدد السكاني والسجلات في الدول تسجيل كل مولود يولد ويدون ذلك في شهادة الميلاد.وأخيرا يعرض ابن عاشور عن منهج التعميم للمجتمعات أصحاب الحضارات المختلفة ممن خصهم الله تعالى برسالة الإسلام أو غيرهم من الاجناس البشرية قائلا وهكذا حتى يعم أمة أو يعم الناس وما انتشرت الحضارات المماثلة بين البشر إلا بهذا الناموس الحكيم...)[٣] والشريعة الجامعة بين الناس أجمعين وفق قانون رباني يؤهل البشرية لان تجتمع في ظل عامل التعايش السلمي في ظل منهج القرآن إذا ما طُبق تطبيقا حقيقيا.ونحن حاليا نعيش في ظل الحضارة الحديثة التي اكتشفت مالم يكن موجودا وأصبحنا نلامس العالم الافتراضي والواقع الفعلي للحياة والزيادة المطردة لعدد السكان عالميا في تصاعد حيث (.... تفيد توقعات صادرة « لليوم العالمي للسكان» بأن عدد سكان المعمورة سيصل إلى ٨ مليارات نسمة بحلول ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٢م،.. ووفق تقرير أصدره البنك الدولي في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٢م، فإن عدد سكان العالم من المتوقع أن يصل عام ٢٠٥٠ إلى ١٠ مليارات نسمة، ...)[١] وكل ذلك العدد الكبير من البشر في الوقت الراهن والمستقبل المنظور

يتطلب أن يتحقق التعايش السلمي ويسود بين بني البشر وبدونه لا يمكن أن تكلل جهود البشر بالنجاح الحقيقي من حيث الاستقرار الشامل أو الجزئي على أقل تقدير وتشييد حاجات البشر الضرورية.فعلى سبيل المثال لا الحصر موسم الحج الجامع تتوافد جموع غفيرة من المسلمين تصل إلى الملايين خصوصا في موسم الحج وكلهم يعبدون رب واحدا ويتجهون إلى قبلة واحدة قلوبهم متعلقة بذكر الله تعالى وتشير التقديرات المستقبلية إلى زيادة أعداد الزائرين للديار المقدسة .فبعض التقديرات أشارت (...إلى أن عدد المعتمرين بالسعودية سجل ارتفاعاً ٤.٦٪ خلال عام ٢٠١٩، ليصلوا إلى ١٩.١٦ مليون معتمر، بلغت نسبة السعوديين ٢٧.٧%.وبلغ المعتمرين من الخارج ٧.٤٦ مليون معتمر بزيادة تجاوزت ١٠٪ عن العام ٢٠١٨، مقابل ١١.٧ مليون معتمر من الداخل بزيادة سنوية ١.٣٪ على أساس سنوي....)[٢] وتلك الاحصائيات دقيقة تم رصدها عن طريق الأنظمة الالكترونية الحديثة فلولا وجود عامل الأمن والاستقرار لما توافد إليها الجموع الغفيرة من ضيوف الرحمن الى الراضي المقدسة فالتعايش السلمي أصبح من ضروريا الحياة.وهناك تجمع آخر من المسلمين زياراتهم المختلفة لاتباع أهل البيت ومنها الزيارة الأربعينية التي تستقبل الملايين من المسلمين من انحاء متفرقة من العالم تقديرا واجلالا للإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجه، والمصاب الجلل الذي تعرض له من قبل الحاقدين عليه في تلك الفترة ففي عام ١٤٤٤ هـ (...كشف ... الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، عن توافد ٢٠ مليون زائر–٥ ملايين منهم أجانب – إلى محافظة كربلاء، لإحياء مراسم "أربعينية" الإمام الحسين، علما أن أعداد الزائرين في "الأربعينية" للعام ١٤٤٤هـ هي الأعلى منذ ٢٠٠٣...)[٣] ولربما في السنوات القادمة سيزداد أعداد الزائران لكلا التجمعين موسم الحج، وزيارة الأربعين في ظل زيادة النمو السكاني عالميا حيث يولد (في كل ٤ دقائق يحول العالم ١٠٠٠ طفل)[٤] خصوصا في ظل عمليات التطوير للخدمات والوسائل المريحة للزائرين فستشجع البعض للذهاب إلى المكانين وكل ذلك في ظل التعايش السلمي لكلا الأرضين التي تستقبل الجموع الغفيرة من الزائرين، ولا ريب أن العاقل يدرك أن، منهج التسامح والتآخي الإسلامي والبشري وهو الأسلوب الأنجع للتعامل مع تلك الأحداث التي تتكرر سنويا بحسب الأفكار والمعتقدات التي يتبنها من يفد إلى المكانين.

المبحث الثاني: السنة النبوية وهي المكملة للقرآن الكريم والمنهج العملي للشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: ذكر بعض الأحاديث التي صدرت عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وارشدت إلى المنهج السلمي للتعايش.لا ريب أن منهج القران الكريم هو الأساس للتشريع الرباني وتأتي السنة النبوية لتطبق تطبيقا عمليا لما جاء في أي القران الكريم تأخذ بالمحكم الذي لا يقبل التأويل وتأول المتشابه من القرآن الكريم ومنهج الرسوم مكمل للمنهج القرآني كون النبي عليه الصلاة والسلام مبلغ عن رب العزة جل شأنه، والرسول الكريم جاء ليحقق مبدأ والتآلف والتقارب بين اتباعه وغيرهم لأنه أرسل رحمة للعالمين كما قال الله تعالى (. وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ.)[١] فسلك هذا المنهج سلك من أجل تحقيق الهدف الذي أرسل له هو تبليغ رسالة الله تعالى للعالمين أي البشر كافة يبشر وينذر وهذا ما ذكره القرآن (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[٢] وقد عمل الرسول عليه السلام إلى التطبيق العملي لمنهج التعيش السلمي بين الناس وقد أصبح مؤثرا في تلك الفترة من خلال الرسالة الخالدة التي كُلف بها النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام.والآثار في ذلك كثيرة في نهج التعايش السلمي منها ما جاء في صحيح الإمام البخاري (.... عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: حاربت النضير وقريظة، فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم، حتى حاربت قريظة، فقتل رجالهم، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين، إلا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم وأسلموا،)[٣] ذلك المنهج للتسامح الذي قاد بدوره إلى عملية التعايش السلمي الذي جسدته السيرة واثبتت فعاليتها فكانت سببا من الأسباب التي أدت إلى أن يلحق البعض من غير المسلمين في تلك الفترة بالنبي عليه الصلاة وسلم ويؤمنوا برسالته لأنه لم يكن غليظا شديدا قولا وفعلا في كل شيء بل اتبع منهج الوسطية والاعتدال وسلك طريق الرحمة والين والمحبة.لقد كانت خطبة الوداع التي ألقاها نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام جامعة لكل مناحي الحياة عندما حضرها جمع غفير من المسلمين وقد جسدت تلك الخطبة روح التلاحم والتآزر والتراحم والتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم من بني جنسهم، وشملت حقوق الإنسان المختلفة وهي من الأسس التي ساعدة على تحقيق مبادئ التعايش السلمي وتستطيع تلك المبادئ أيضا في وقتنا الراهن أن تحقق ذلك بين جميع البشر والمجتمعات الحالية المتنوعة التي جديرة هي الأخرى من أن تمتثل له.ونحاول أن نأخذ بعض ما جاء في خطبة الوداع وما سطرته تلك الخطبة للبشرة من الأمثلة الرائعة في أسلوب التعايش السلمي من خلال النصائح النبوية للمسلمين على وجه الخصوص والبشرية على وجه العموم وهذا ما قاله الرسول الكريم (.... إنَّ دماءكُم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ، كحرمةِ يومِكم هذا، في بلدِكم هذا، في شهرِكم هذا، وستلقونَ ربَّكم فيسألُكم عن أعمالِكم، ألاَ فلاَ ترجِعوا بعدي ضُلَّالاً، يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ، ألاَ ليبلِّغِ الشَّاهدُ الغائبَ، فلعلَّ بعضَ من يبلغُهُ أن يكونَ أوعى لهُ من بعضِ من سمِعَهُ....)[١] هذا الخطاب ألقى على مسامع من كان حاضرا في خطبة الوداع من

المسلمين في تلك الفترة ولكن لا يعني انه خاص بالمسلمين وغيرهم لا يشمله ذلك الخطاب بل يعم البشر كافة خصوصا فيما يتعلق بالدماء والأموال والأعراض وهكذا.ومن ضمن تلك الكلمات والنصائح التي وردت في الخطبة قوله عليه السلام (...أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلّغت؟ اللهم فاشهد، قالوا نعم – قال فليبلغ الشاهد الغائب...)[٢] نعم أي ينقلُ من كان حاضرا وسمع ما ألقي عليه في تلك الفترة والتجمع مع النبي الاكرم عليه السلام إلى الآخرين ويبلغ من لم يحضر ويسمع كلام الصادق المصدوق، وقد حرص النبي عليه الصلاة والسلام أن يكرر كلمة (فليبلغ الشاهد الغائب) بين فقرات الخطبة نصائحه للأمة الإسلامية التي كُلفت بتعميم منهج الإسلام وهدي نبي الرحمة للمسلمين وغيرهم وتلك الخطبة كانت في ذلك العصر بعيدة كل البعد عن وسائل النقل الحديثة عن كتابة ما ورد وبعد عملية التطور والأخذ من الحضارات كالفارسية تمت عملية التدوين من عصر إلى آخر بعد أن كانت تعتمد على عملية الحفظ وتذكر المعلومات في تلك الفترة من أخبار مروية وتوارثها جيل بعد جيل حتى وصلت إلينا

المطلب الثاني: مخاطبة بعض الملوك برسائل بطريقة سلمية

بعد عملية الاستقرار الحقيقية التي حدثت في عهد النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم، وبعد صلح الحديبية في أواخر السنة السادسة للهجرة تفرغ الرسول عليه السلام للشأن الخارجي بعد ورسوخ منهج العقيدة السليمة في نفوس الذين آمنوا به وبرسالة الخالدة وهي الديانة الإسلامية بدأت بعد ذلك معالم التوسع ومرحلة جديدة لتعميم رسالة الإسلام كونها للبشرية كافة، وفي تلك الفترة المزدهرة قام النبي عليه السلام بأرسال رسله خارج ديار الإسلام ومن بين هؤلاء الذين أرسلت إليهم الدعوة للإسلام ملك الحبشة، حاكم مصر وملكي عُمان.

أولا: الاتجاه إلى مملكة الحبشة. في بداية الأمر في تلك الفترة في العهد المكي شعر بعض اتباع النبي محمد عليه الصلاة والسلام بمضايقات مختلفة من قبل بعض اتباعهم الحاقدين على الرسالة المحمدية ولمس ذلك النبي الأكرم ثم أمرهم بالتوجه إلى أرض الحبشة وقد وجدوا استحسانا وعملا مثمرا من المكان الذي توجهوا إليه وهي (... لحظة الهجرة، أو لحظة النجاشي (الملك) الذي قال فيه رسولنا الكريم عليه السلام عليه: إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم منه فرجا ومخرجا...)[١] استجاب الصحابة لذلك وفي مقابل ذلك لم يخيب الله تعالى ظن النبي صلى الله عليه وسلم والأسلوب الحكيم الذي أرشد أصحابه إليه بشأن الهجرة الأولى إلى بلاد الحبشة فتلك المهمة أتت عليهم بنتائج إيجابية بعد أن تهيئة لهم الظروف لمقابلة الملك في الهجرة الأولى، وكانت الثمار التي جناها الصحابة الذين قابلوا الملك عظيمة على الدعوة الإسلامية فيما بعد أي الرحلة الثانية.ولاريب أن الرحلة كانت مهمة جدا لحمل الرسالة المحمدية لملك الحبشة وفي مقابل ذلك لم تجد أي عائق يحول بينها وبين تسليم الرسالة للمعني بها وورد اسمه فيها لأنها جاءت من رجل عظيم وخير البشر وكانت المهمة سهلة للصحابة الذين حملوا الخطاب بسبب قرب المكان واكتساب الخبرة من الهجرة الأولى التي سبقة تسليم خطاب النبي عليه السلام وهذا نص رسالة رسول الله التي أرسلت للنجاشي (**أصحمة**) (... بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ مِنْ مُحَمّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى النّجَاشِيّ عَظِيمِ الْحَبَشَةِ؛ سَلاَم على من اتبع الهدى، أما بعد فَإِنّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الّذِي لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدّوسُ السّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ وَأَشْهَدُ أَنّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطّيّبَةِ الْحَصِينَةِ فَحَمَلَتْ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ اللهُ مِنْ رُوحِهِ وَنَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَإِنّي أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَالْمُوَالَاةِ عَلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ تَتْبَعَنِي وَتُؤْمِنَ بِالّذِي جَاءَنِي فَإِنّي رَسُولُ اللهِ وَإِنّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللهِ عَزّ وَجَلّ وَقَدْ بَلّغْتُ وَنَصَحْت فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَالسّلَامُ عَلَى مَنْ اتّبَعَ الْهُدَى...)[١] هكذا كان أسلوب الخطاب الذي كان يهدف إلى عملية الارشاد والعودة الى طريق الحق والصواب بدأت بالبسملة والسلام وذكر أسماء الله الحسى والتطرق عن السيدة مريم البتول وابنها وانتهى بكلمة والسلام على الهدى.وكون ملك الحبشة يدين بالنصرانية ومتمسك بالمنهج المتبع عنده لم يستطع ان يجادل كثيرا فيما كتب له، ومن هنا تأتي فائدة الأسلوب المهادن لتقبل رأي الآخرين من خلال إشاعة منهج التعايش السلمي مع الاخرين أصحاب الديانات والمعتقدات الدينية ففي النهاية حاول المنهج الإسلامي صهر ذلك وجعلها في بوتقة الإخوة الإسلامية والإنسانية.

ثانيا: مخاطبة المقوقس ملك مصرلم يقف النبي الأكرم عليه السلام عن الدعوة وكان منهجه اللين وليس الشدة والغلظة بل الرأفة وسلك طريق التسامح بالمنهج الرشيد، بل اخذ يواصل تعميم الرسالة المحمدية الى ناحية أخرى واتجه شمالا إلى مصر ليبلغ ما أنزل إليه من ربه وكان ملك مصر في تلك الفترة من ضمن الشخصيات التي أرسل إليها رسولا يحمل خطاب الرسول إليه وهو المقوقس حاكم الأقباط.

وقد كلف بحمل الرسالة الصحابي حاطب بن ابي بلتعة وبعد أن وصل لمقر إقامة ملك مصر دار بينها ما دار من الأحاديث من كلا الجانبين ونلخص أهم ما جاء في ذلك حيث جاء في مقدمة الرسالة (... **بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله، إلى المقوقس**

عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت، فإن عليك إثم القبط،)[١] ثم تلى عليه قوله تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[٢]وبعد عملية الخطاب الرسمية وعرضها عليه بالطريقة السلمية تمعن ملك مصر فيما سمع من الرسالة ودارت المداولات الخطابية بينهما.فقال: المقوقس (... إن لنا دينا لن ندعه إلا لما هو خير منه، فقال حاطب: ندعوك إلى دين الله، وهو الإسلام الكافي به الله فقد ما سواه، إن هذا النبي دعا الناس، فكان أشدهم عليه قريش، وأعداهم له اليهود، وأقربهم منه النصارى، ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، ولسنا ننهاك عن دين المسيح، ولكنا نأمرك به، ...)[٣] أي تتمسك به فلم يكن منهج الإسلام يدعوا إلى أسلوب الترهيب بل الترغيب ولم يقدم أسلوب المنازعة قبل استخدام طريقة المسالمة فهي الطريقة المثلى لنشر الإسلام وبعد عملية العرض عليهم هم أحرار في اعتناق الدين الإيمان به أو الصد عنه بحسب المعتقد الذي يرونه من وجهة نظرهم، وهذا الطريق هو الذي ساعد على بث روح التسامح والتعايش السلمي بين أفراد الأديان السماوية المختلفة. فالطريقة الحكيمة التي تم اتباعها في تسليم الرسائل هي منهج السلم وقد ساعد ذلك على عملية التعايش السلمي وتمسك كل أحد بالمعتقدات التي يعتنقها.

ثالثا: رسالة النبي عليه الصلاة والسلام إلى الجانب الشرقي من شبه الجزيرة العربية. وفي الجانب الشرقي من شبه الجزيرة العربية وتحديدا عُمان في الفترة التي شهدت توسعا كبيرا وانتشارا واسعا لدين الإسلام الذي كان منشأه بمكة المكرمة ثم (يثرب) المدينة المنورة، أخذ منهج دين الإسلام يتمدد في مشارق الأرض ومغاربها ووصل منهج الدين الجديد إلى عُمان حيث (تجمع المصادر التاريخية العامة و العمانية على أن أول دخول للإسلام إلى أرض عُمان قد ارتبط بشخص العُماني مازن بن غضوبة... يسكن مدينة سمائل .... وذهب لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم وخرج قاصدا المدينة –.. حيث التقى بالرسول صلى الله عليه وأسلم وأعلن إسلامه عليه. ثم عاد مازن إلى **بلاده يبشر بالإسلام بعد أن دعا له الرسول بحسن الإسلام ولأهل عُمان بأن يبارك الله في ميرتهم وبحرهم)**[١] وقد كان لإسلام مازن الأثر الفعلي للتعايش السلمي الذي تعيشه عُمان حاليا وعلى امتداد القرون الماضية فالغالبية العظمى من فترات تلك القرون كان التعايش السلمي قائما والمجتمع متألفا[٢] كل ذلك كان بسبب دعوة النبي عليه الإسلام لأهل عُمان. وبهذا المنهج القويم الذي مهد لتعميم دخول الإسلام إلى عُمان سلميا. وعندما تم ارسال الرسائل إلى الملوك والرؤساء من قبل الرسول الأعظم شملت تلك الرسائل عُمان من أجل لتعميم الإسلام (.. وقد كتب النبي ﷺ كتب إلى جيفر وعبد ابني الجلندى الأزدي بعُمان، وبعث عمرو بن العاص بن وائل السهمي بكتابه إليهما، وكان كتابه صحيفة أقل من الشبر، فيها كلمة « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندى السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعو كما بدعاية الإسلام أسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما [٣] وبعد أن وصل سفير الرسول عليه الصلاة والسلام حاملاً رسالته لملكي عُمان وتبليغ رسالة الإسلام.وقد كان المكان الذي وطأة فيه قدم حامل الرسالة في الجزء الشمالي من أرض عُمان (... فقدم عمرو بن العاص بكتاب النبي ﷺ إلى عبد وجيفر ابني الجلندى بعُمان، فكان أول موضع دخله من صحار (دستجرد) وهي مدينة بنتها العجم في صحار في مهادنتهم لبني الجلندى،... وكان أحلم الرجلين وأحسنهما خلقاً، فأوصل عمراً إلى أخيه جيفر بن الجلندى، بكتاب النبي ﷺ ،..وقرأه حتى انتهى..، ثم دفعه إلى أخيه عبد فقرأه مثل قراءته، ...)[١] وكلا الرجلين قد قرئا الرسالة قراءة متأنية ووجدا فيها منهج الحق ويدعوا إلى دار السلام لعمان وشعبها في تلك الفترة فما كان منها إلا أن يذعنا للخطاب (... ولم يتردد جيفر وعبد كثيرا إزاء وبعثا إلى رؤساء القبائل يدعونهم إلى الدين الجديد. إلا وأسلم وأجاب.... واستجاب لدعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم...)[٢] فتلك هي النعمة الحقيقية التي عمت أرض عمان دخولهم إلى دين الإسلام بالطريقة السلمية مما مكنهم بعد ذلك من تحقيق منهج التعايش السلمي جيل بعد جيل ومرحلة تلوها أخرى.وهكذا باتت عُمان دولة مسلمة منذ عهد النبي صلى عليه وسلم وغدت واحة أمن واستقرار وأصبح الكثير يشيد بالتجربة العمانية للتعايش السلمي الذي تحقق وتحتضن على أراضيها المسلمين وغيرهم وقد تأثروا بالصورة الحقيقية الجوهرية للمجتمع العُماني بالوضع للتعايش السلمي في ربوع الأراضي العُمانية.

المبحث الثالث: من الأمثلة التطبيقية لمنهج التعايش السلمي ودورها في تحقيق الاستقرار الشامل بين أبناء المجتمع.

إن الأمثلة كثيرة جدا حول العمل التطبيقي لمنهج التعايش السلمي ولكن هناك فرق كبير بين عملية التنظير وطريقة التطبيق العملي لمنهج التعايش السلمي في الدول وتُعد سلطنة عُمان من النماذج الحية التي يشار إليها بالبنان؛ لأنها طبقت عملية التعايش السلمي على أراضيها

وأصبح ذلك ملموسا ومشاهدا بين أبناء المجتمع العماني ومن زارها أو تابع شأنها عن طريق وسائل الإعلام الحديثة.وكل ذلك حدث بعد أن تولى جلالة السلطان قابوس بن سعيد (ت ٢٠٢٠/١/١٠م) طيب الله ثراه وعمل على تحديث البلاد وجعلها دولة عصرية حديثة فتعددت مزاياها من خلال ربطها بدول العالم خطوة خطوة حتى وصلت إلى الهدف المنشود للتقدم.ومن الشعارات المهمة التي نادى بها السلطان عندما تسلم مقاليد الحكم المستقبل الأفضل لعُمان والحياة الكريمة للشعب فقال في خطابه الأول ١٩٧٠م (أيها الشعب.. سأعمل بأسرع ما يمكن لِجَعْلِكُمْ تعيشون سُعَدَاءِ لمستقبل أفضل .. وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب. كان وطننا في الماضي ذا شهرة وقوة وَانٍ عملنا باتحاد وتعاون فسنعيد ماضينا مرة أخرى وسيكون لنا المحل المرموق في العالم العربي، إني متخذ الخطوات القانونية لتلقي الاعتراف من الدول الخارجية الصديقة، وإني أتطلع إلى التأييد العاجل والتعاون الودي مع جميع الشعوب وخصوصا جيراننا وأن يَكُون مفعوله لزمن طويل والتشاور فيما بيننا لمستقبل منطقتنا....)[١] وهذا ما حدث بالفعل في بداية النهضة، وبدأت المرحلة الجديدة لعُمان فقام السلطان أولاً ببناء الإنسان قبل تشييد العمران وأخذ يتلمس حاجات الشعب في عُمان بين شرائح المجتمع كافة.وبهذا المنهج سلك السلطان قابوس طريق التعايش السلمي، وكسب قلوب الغالبية العظمى من الشعب العماني منذ أن تقلد منصب القيادة ومن ضمن خطاباته (شعبي. إني وَحُكُومَتِي الجديدة .. نهدف لإنجاز هَدَفنَا العام .. شعبي وإخواتي .. كان بالأمس ظلام ولكن بعون الله غدا سيشرق الفجر على مسقط وعُمان وعلى أهلها..)[٢] نعم كان هذا وعد من السلطان الراحل، ولم يخلف الوعد بل حرص كل الحرص على انجاز ما تعهد به لعُمان حتى تبوأت مكانة مرموقة وأصبح صوت عُمان مسموعا. وكذلك لاقى منهج السلطان العقلاني قبولا واستحسانا من العالم الخارجي،

المطلب الأول: التعايش السلمي ودوره في تحقيق برامج التنمية في الدولة سلطنة عُمان أنموذجا واقعا عمليا ووضعا ملموسا.

لم يكن لبرامج التنمية المختلفة التي حدثت في عُمان أن ترى النور على ارض الواقع لولا تفعيل مبدأ التعايش السلمي بمختلف انواعه بين أبناء المجتمع وبسط مظلة الأمن والأمان الحسي والمعنوي لعُمان، فمنهج التعايش السلمي حقق الكثير من المنجزات التي تبنتها الحكومة. وبرامج التنمية التي حدثت كثيرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر مجال التعليم والصحة.

أولا: تطور المنظومة التعليمية في ظل التعايش السلمي.إن من بين المنجزات التي تحققت على أرض الواقع تطور المنظومة التعليمية في ظل التعايش السلمي بهدف التنمية الحقيقية للإنسان وهي من الركائز الأساسية للتقدم من خلال الاهتمام بما كان يتطلع إليه وينال حقة في الحياة (فقد كان التعليم قبل النهضة المباركة مقتصراً على الكتاتيب وحلقات العلم في المساجد ولا يتجاوز القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم.... أما في المدن الكبرى كنزوى وصحار وصور ونخل والرستاق وعبري... وبسبب سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية خلال النصف الأول من القرن العشرين؛ لم تنشأ سوى ثلاث مدارس حكومية نظامية في مسقط، مطرح، وصلالة وقد اقتصرت على تعليم فئة محددة من الطلاب، إضافة الى ذلك كانت مدرسة واحدة فقط لتعليم البنات تم انشاؤها عام ١٩٦٨م تعرف بمدرسة الزهراء....)[١] فبذلك المنهج كان من الطبيعي أن تتأخر عُمان عن التقدم والتطور في ظل محدودية التعليم ولم يشمل كافة مناطق عمان خصوصا أن بعض الدول تطورت منذ الربع الأول من القرن العشرين وازدهرت معالمها في بعض الدول العربية وفي المحيطة بعمان.ولكن بعد بزوغ فجر النهضة المباركة اختلف الوضع تدريجيا وبدأت بواكير النهضة التعليمية تشق طريقها نحو المعرفة ففي ظل التعايش السلمي والتآلف المجتمعي بعُمان (...سعى السلطان في ٢٣ يوليو ١٩٧٠ م وبكل ثقة إلى نشر التعليم باعتباره أهم الأهداف الحيوية، وقد أكد السلطان في بداية عهده من خلال خطابه قائلا " إن التعليم كان أهم ما يشغل بالي، ورأيت أنه لا بد من توجيه الجهود في الدرجة الأولى إلى نشر التعليم، " ويعتبر التعليم من أهم عوامل بناء الإنسان وهو وسيلة أي مجتمع ينشد التطور نحو النمو الاقتصادي والاجتماعي وتحسين مستوى المعيشة...)[١] تلك هي المبادئ المهمة للنهوض بالتعليم وقد سعى السلطان الراحل على تطبيقها على أرض الواقع من خلال الخطط الفعلية لتحسين التعليم وتعممه من أجل التسلح بالعلم واستفادة الشعب العماني منه مما أهلَ لبعض العمانيين الاذكياء من مواصلة تعليمهم خارج عُمان وقد استمرت الجهود التي بذلت من أجل إنجاح عملية التعليم وإخراج جيل متعلم يستطيع مواكبة الأحداث ويتطلع إلى مستقبل أفضل فعملت الحكومة بعض الآليات التي تنهض بالتعليم (... فكانت السمة الأساسية لبداية النهضة التعليمية في السنوات الخمسة الأولى من (١٩٧٠ ـ ١٩٧٥م) ففي تلك الفترة شهدة الانتشار السريع والواسع والزيادة المطردة في المؤسسات التعليمية وتوفير الخدمات الضرورية للتعليم في جميع انحاء السلطنة ولجميع فئات المجتمع العماني بالمجان،...)[٢] وقد كان له الأثر الفعلي بين فئات المجتمع العماني فهب الكثير من أولياء الأمور بالمبادرة السريعة لتسجيل فلذات اكبادهم لنيل التعليم وبدأ الكثير من أبناء المجتمع يتخلص من براثين الأمية الأبجدية ومحو آثارها نافضا غبار التخلف والجهل.ولمواكبة عملية التطور نحو الوصول الى الهدف المنشود من التعليم وفق رؤية حكيمة وبيئة مناسبة لتلقي التعليم (...

تم انشاء المدارس في مختلف مناطق سلطنة عثمان، وتم فتح مدارس أخرى وفي مباني متواضعة ومستأجرة شيدت من موارد غير ثابتة كالخيام والصناديق والعرشان (مباني السعف) حتى تحت الأشجار...)[٣] ذات الظلال الوارفة وغصونها التي تفرعت من تلك الأشجار حتى أن السلطان قابوس كان شغله الشاغل لنهضة عُمان ورقي شعبها التعليم وقد قال عن ذلك (...فالمهم هو التعليم حتى تحت ظل الشجر)[٤] وهكذا خطت طرق التعليم مراحل متعددة وقد كللت الجهود بالنجاح بعد عملية التمهيد والمحاولة الجادة للإصلاح الحقيقي للتعليم بعد أن حرمت الأجيال السابقة من الالتحاق بمدارس التعليم وكان عامل الاستقرار والتعايش السلمي من المحفزات التي ساعدة على نجاح الخطط المختلفة ومنها منظومة التعليم.وفي ظل التطورات المتسارعة المختلفة الابعاد التي شهدتها دول العالم عملت عُمان على تقديم المزيد للرقي بالتعليم مستفيدة من عامل الاستقرار والتعايش السلمي بين أبناء المجتمع فعملت عملا دؤوبا من أجل الارتقاء بالمنظومة التعليمية (.... ومن خلال الخطة الخمسية الثامنة (٢٠١١-٢٠١٥م) تم إنشاء مدارس جديدة لمواكبة الزيادة السكانية المتزايدة وخصوصا في المناطق البعيدة، بالإضافة إلى المدارس الحكومية فقد افتتحت مدارس خاصة تخضع للإشراف الفني والإداري من قبل وزارة التربية والتعليم، ومن خلال اعداد المشاريع والخطط لتنمية المدارس الخاصة وتطويرها ومتابعة سير العملية التربوية والتعليمية بها، والتأكد من مدى إلتزامها بالنظم المعمول بها في المدارس الحكومية، وتشير إحصائيات (٢٠١٤/٢٠١٥م) إلى أن عدد المدارس الخاصة بلغ ٤٨٠ مدرسة منها ٤٢ مدرسة دولية، وهناك عناية بضمان جودة التعليم مع العناية بالإشراف على المدارس الخاصة من أجل تطوير اداؤها والارتقاء بمستواها العلمي...)[١] والمعرفي بهدف تخريج جيل يجيد أكثر من تخصص بجانب ذلك اتاحة المجال واسعا لعملة التغيير والأخذ بما يناسب بعض من مناهج التعليم والتخصصات التي يراها البعض انها مناسبة، وعدم اجبار الكل بالتقيد بكل ما ترسمه الدولة بل فتحت باب الخيارات المختلفة.وهكذا تطورت العملية التعليمية في عمان بعد المرحلة الأولى وتلتها مراحل أخرى منذ سبعينيات القرن الماضي وبداية الألفية الجديدة (..فبعد مضي قرابة نصف قرن من التنمية المستدامة شهد قطاع التربية والتعليم نقلة نوعية وازديادا ملحوظا ومضطردا، وجاء مشروع تطوير الخطط الدراسية ليفتح آفاقا جديدة للعملية التعليمية، بتقديم مجموعة متنوعة من المواد التعليمية لجميع المتعلمين..، ومن بينها إدخال نظام تدريس اللغتين الألمانية والفرنسية ليعكس مدى الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية في الصفين الحادي عشر والثاني عشر، وقد تم تطبيق مادة اللغة الألمانية في العام (٢٠١٢/٢٠١٣م) في خمس مدارس تجريبية، ومادة اللغة الفرنسية في العام(٢٠١٣/٢٠١٤م) في أربع مدارس تجريبية أخرى، بهدف الارتقاء بالعملية التعليمية...)[٢] تلك هي أهم المراحل التي مرت بها المنظومة التعليمية وتعتبر من الركائز الأساسية التي ساهمت في نهضة عمان وكان السلطان الراحل هو من خطط وأشرف بمساعدة المتخصصين من عُمان وخارجها.

ثانيا: مجال الرعاية الصحية والتقدم الملموس الذي شهده القطاع.

من العوامل التي ساعدت على عملية الاستقرار للمجتمع العماني وبفضل التعايش السلمي بين العمانيين الاهتمام بالمنظومة الصحية في عُمان وقد شهدت تطورا سريعا وقد كان انجاز المشاريع للمنظومة الصحية وتقديم الرعاية الطبية يتم وفق الخطط التي رسمت وقد عمت أرجاء عُمان (... فحصل نمواً هائلاً للرعاية الصحية بنفس ما حصل في قطاع التعليم فكانت عملية انشاء لمستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات والعيادات الصحية المتنقلة كل ذلك عُملَ لخدمة المواطنين في المناطق البعيدة لتقديم العلاج والتوعية الصحية وتقديم العلاج المجاني لهم في بداية النهضة العمانية الحديثة)[١] وكان القائد المنظر للنهضة يمعن بأهمية قطاع الرعاية الصحية ولمواكبة عوامل التطور والنماء كان لزاما عليه الانتقال إلى بيئية صحية فعالة يستطيع الإنسان من خلالها ممارسة حياته الطبيعية وبطريقة أفضل بخلاف الأوضاع السابقة قبل السبعينيات.ففي تلك الفترة وصعوبة الوصول إلى الهدف المنشود للرقي بالقطاع الصحي عملت الحكومة على تذليل الصعاب وكسر حاجز المعوقات التي تحد من الاهتمام بتقديم الرعاية الطبية للمواطنين فقد كان من ضمن أولويات مرحلة التحديث (الاهتمام بالخدمات الصحية.. وكانت تعد من الركائز التي سعى إليها السلطان قابوس إلى الاهتمام بها وتسريع عملية انشاء كل ما يخدم القطاع الصحي في مختلف ولايات ومدن وقرى السلطنة رغم محدودية الموارد المالية في تلك الفترة فجاء افتتاح أول مستشفى (نزوى) بعد عام من تولّي السلطان قابوس مقاليد الحكم في (٢ سبتمبر ١٩٧١م) وبعد عام افتتح مستشفى النهضة في مسقط (٢٦ فبراير ١٩٧٢م)....)[٢] وكل ذلك عُد إنجازا كبيرا في المرحلة المتقدمة من أجل النهوض بالقطاع الصحي ومع مرور الزمن وتسارع عجلة التقدم في الخدمات الصحية لمس المواطنون التطور الإيجابي الذي حدث في تطوير الرعاية الصحية وتقديم أفضل الخدمات للمجتمع العماني.وقد توالت عمليات التطوير والتحديث في القطاع الصحي من فترة إلى أخرى وفي جميع المناطق وبحسب الكثافة السكانية وكل ذلك أهل الحكومة لأن تكون متقدمة في تعميم الخدمات وبهذا الطريق (... نجحت الحكومة العمانية في نشر المظلة الصحية في جميع أرجاء السلطنة وكانت ركيزتها

المستشفيات والمستوصفات التي ترعى صحة الإنسان العماني في جميع المدن والقرى والمناطق النائية، وتم تجهيزها بأحدث التجهيزات التكنولوجية التي توصلت إليها العلوم المعاصر وقتئذ، لذا تم انشاء وزارة الصحة لتشرف على انشاء المؤسسات الصحية وتوفير الكوادر الطبية المؤهلة لتقديم الخدمات الصحية...وتزويد هذه المؤسسات بالأجهزة الحديثة...)[١] التي عملت بكفاءة عالية من خلال الترصد للأوبئة والأمراض التي أخذت تنتشر في ظل عالم متغير والصناعات الحديثة المختلفة، فكانت المنظومة الصحية تقدم خدماتها المختلفة للمواطنين وأصبحت فعالة، كل ذلك بسبب الرعاية والمتابعة من قبل السلطان قابوس طيب الله ثراه والمعنيين بالأمر .وبسبب اتباع السياسة الرشيدة من قبل الحكومة بهدف إيجاد منظومة صحية تلبي حاجات المواطنين قامت وزارة الصحة (... بتطبيق البرامج المختلفة للطب الوقائي لتجنب المضاعفات من الأمراض التي قد تصيب بعض افراد المجتمع خاصة فيما يتعلق بمكافحة الملاريا وامراض التراخوما والالتهابات المعوية، كما تم توفير وحدات مركزية لمكافحة الحشرات، والصحة البيئية، والصحة المدرسية، والتثقيف الصحي ورعاية الأمومة والطفولة،.)[٢] وغيرها من البرامج التي تبنتها الحكومة العمانية من أجل اسعاد المواطنين والارتقاء بالقطاع الصحي وكل ذلك قوبل بالاستحسان في تلك الفترة التي كانت عمان تفتقد للمنظومة الصحية الحديثة.ولم تكتف سلطنة عُمان بتلك الخطط والإنجازات الكثيرة التي حصلت بل تواصلت الجهود لعمل المزيد من الإنجازات الصحية في ظل التغيرات التي تشهدها دول العالم والزيادة المطردة للنمو السكاني فقامت (... وزارة الصحة بين عام ٢٠١١ م وحتى عام ٢٠١٥ م إلى توفير أفضل مستوى من الرعاية الصحية. لكل سكان عُمان، وقد أدى ذلك إلى انخفاض من معدل الوفيات ومعدلات الإصابة بالأمراض المختلفة والوصول بالمؤشرات الصحية الأساسية في السلطنة إلى ما يقارب مثيلاتها في الدول المتقدمة، واتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية من الأمراض الشائعة والطفيلية،...وإضافة إلى ذلك تم تطوير وتنمية وتدريب القوى العاملة العمانية في المجال الصحي وتطوير تقنية المعلومات وتسهيل سرعة الوصول إلى البيانات الدقيقة للمرضى من خلال النظام الالكتروني...)[١] تلك هي من أهم المميزات التي قدمت للمواطن العماني والإنجازات الكبيرة في ظل النهضة الحديثة فيما يخص القطاع الصحي بعُمان ولا ريب أن كل عماني يفتخر بتلك المنجزات الطبية وتعمل المؤسسات الطبية للكل لا فرق بينهم المتلقي للخدمة والمقدم لها من الكوادر العمانية العاملة؛ وقد ساعد على ذلك منهج التعايش السلمي بينهم.

المطلب الثاني: السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه يُعد ربان سفينة الاستقرار والتعايش السلمي داخليا وخارجا

.لقد ساهمة سياسة السلطان الراحل قابوس بن سعيد في تحقيق الاستقرار الشامل داخل عُمان بسبب منهج الحكمة المتبعة عنده في معالجة القضايا الداخلية وبدور تلك السياسة ساهمة أيضا في تعميم منهج السلام وبث روح التعاون من أجل نقل التجربة العُمانية خارجيا بهدفة الاستفادة منها كونها أي السياسة العمانية ومنذ القدم بعيدة كل البعد عن المحاور وتحقيق المصالح الخاصة بين النهضتين الحديثة والمتجددة، وقد نهجة القيادة السياسية الحالية المتجددة للسلطان هيثم بن طارق المعظم نفس السياسة المتبعة سابقا فيما يخص الاستقرار والمحافظة على منهج السلم والتعايش السلمي الداخلي وتعميم ذلك على الصعيد الخارجي ولم يحد عنها قيد أنملة بل تمسك بها وعمل جاهدا

أولاً: الاستقرار الداخلي في عُمان لم تشهد عُمان استقرارا شاملا بالمعنى الحقيقي في العصر الحديث أي في منتصف القرن العشرين من حيث توحيد بنية المجتمع والتلاحم والتآزر وحدوث نقلة نوعية في بناء وتطوير المؤسسات المهمة للدولة العُمانية إلا بعد أن تولى السلطان قابوس مقاليد الحكم ومنذ فجر النهضة الحديثة حاول جاهدا السلطان الراحل على تحصين المجتمع داخليا بعد أن وعى وتدبر الشؤون الداخلية للمجتمع العُماني آخذا من التجارب السابقة داخل عُمان وخارجها.إن المتتبع للأحداث العمانية بعد حكم السلطان قابوس يدرك تماما أنه أحدث نقلة نوعية في عملية ترسيخ طرق الوحدة الوطنية للشعب العماني كافة فمن خلال الخطابات المتنوعة واللقاءات المستمرة مع أبناء شعبه يرى أنها كانت تهدف إلى (.... ترسيخ مبادئ سامية عديدة من بينها تنظيم العلاقة بين الرئيس والمرؤوس، والشعب والوطن، وقد أوضح السلطان أهمية التعاون بين الحكومة والشعب من أجل مصلحة الوطن والمواطن، مؤكدا على أهمية الوحدة الوطنية من أجل تحقيق التنمية وأن الإنسان هو وسيلة التنمية وغايتها، كما أوضح السلطان أهمية تأهيل أبناء الوطن ليتولوا فيما بعد شؤون البلاد انطلاقا من إيمانه العميق...)[١] والمبادئ الراسخة بمختلف أنواعها التي تربى عليها السلطان قابوس ومن أهمها العدل والمساواة بين الجميع والتي أثبتت صدق القائد تجاه وشعبه ووطنه الذي كان ينتظر إلى من يزيح عنه غبار التخلف والجهل والعوز الذي كان منتشرا في أرجاء متفرقة من عُمان.ومن خطابات السلطان الجامعة والشاملة التي تركت بصماتها على مسامع الشعب من المثقفين المتسلحين بنور المعرفة قول جلالته في تلك الفترة من خلال ضرب الأمثلة على الواقع (.... إن الأمم لا تبنى إلا بسواعد أهلها وإن رقيها في مدارج الحضارة والتقدم لا يتم إلا عن طريق العلم والخبرة والتدريب والتأهيل وليس بخاف أن الثروة الحقيقة لأية أمة إنما تتمثل في مواردها البشرية القادرة على دفع عجلة التطور إلى الأمام

في جميع مجالات الحياة وبما يحقق آمالها ويوقد جذوة الطموح المتجدد فيها وصولا إلى ما ننشده من عزة وكرامة ومجد وسؤدد ....)[٢] نعم تلك الكلمات الرصينة للقائد الراحل كانت بمثابة الوقود الذي أشعل همة الجد والعطاء عند الكثير من العمانيين وقد كانت الكلمات التي وردت في الخطاب صادقة فالأمم السابقة واللاحقة لا تتقدم إلا من خلال عمل المخلصين فيها من أجل عملية الابداع والابتكار وإلى جانب ذلك لا بد من أخذ تجارب الدول والاستفادة من خبرات الآخرين وهذا ما حدث بالفعل، وكان السلطان الراحل قائدا ملهما وربان السفينة التي حملت بشائر الخير للمجتمع العماني.ويمكن القول بأن السلطان الراحل عندما رسخ منهج التسامح والتعايش السلمي بين العمانيين وهي عملية الامتداد التاريخي لما تم التعارف عليه سابقا عند العمانيين فخطابات السلطان قابوس المختلفة والمتعددة الاتجاهات كانت (... تجمع بين التاريخ والقيم وبين فلسفة الفكر وقواعد الإيمان، وقد أتت نصائحه واضحة دون لبس أو غموض، مفعمة بالحث على العمل، شارحاً بتأن وصبر سبب إقامة مشاريع وطنية قيد التشييد أو الدراسة، كما ركز دائماً على أهمية دعم النسيج الاجتماعي بعيداً عن المذهبية والقبلية، فالناس جميعا متساوون أمام القانون فكان شعار " عُمان للجميع " بمثابة قاعدة انطلقت منها كل برامج التنمية..)[٣] منذ الخطة الخمسية الأولى وبقية الخطط سارت بحسب ما رسم لها كون المنهج الذي اتبعه السلطان كان يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة للشعب العماني[٢] وقد أدرك القائد إدراكا تاما أن المهمة التي تحملها على عاتقه كانت صعبة جدا ولكن الله تعالى سهل له الأمر وسار بخطى ثابتة نحو تقديم المزيد من برامج التنمية التي تطورت عبر مراحل والغالبية العظمى منها كللت بالنجاح ولا ريب أن المجتمع العماني يفتخر بها

ثانيا: السلطان قابوس والعلاقات الخارجية بعد النجاح الكبير الذي حققه السلطان قابوس داخل عُمان وترك بصماته الإيجابية بين شعبه انفتح على العالم الخارجي وقد عمل السلطان الراحل على تجديد العلاقات مع الدول الصديقة وتوثيق الروابط وتوطيدها في إطار سلمي بعيد عن النزعات هدفه تحقيق المصالح المشتركة بين الجانبين وقد لاقى هذا المنهج احتراما وتقديرا من قبل الدول التي رسخت العلاقات بينها وبين عُمان (...ويعود ذلك إلى حكمة وبُعد نظر جلالة السلطان قابوس وإلى الأسس التي ترتكز عليها سياسات عُمان وعلاقاتها مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية ومواقفها حيال مختلف القضايا الخليجية والعربية والدولية وهو ما جعل سلطنة عُمان تتمتع باستمرار بتقدير واهتمام ومكانة رفيعة على المستويات كافة الشعبية والرسمية في المنطقة وعلى امتداد العالم..)[٣] الدول المتقدمة وغيرها أو الدول التي استقلت وتخلصت من براثين الاستعمار والتبعة المباشرة ولم يكن لها سيادة على بلادها سابقا فمعظم الدول التي ارتبطت بعلاقات رسمية مع عُمان لم تجد من عُمان إلا منهج الاحترام المتبادل والالتزام بالاتفاقيات التي أبرمت وانتهاج عُمان مبدأ السلمية وحسن الجوار وعدم أثارت النعرات المختلفة الطائفية والمذهبية أو الدينية وغيرها من الوسائل التي تزعزع أمن واستقرار الدول. فالسياسة التي اتبعتها عُمان واضحة المعالم وفي جوانب مختلفة ووضعتها محل ثقة من قبل الآخرين كيف لا وهي التي رسخت عوامل الوحدة والتعايش السلمي بين مواطنيها وسعت جاهدة أيضا إلى نشر طرق السلام والحدث عليه من خلال خطابات قائدها السلطان قابوس فقد قال (... إن سياستنا الداخلية كما عهدتموها دائما قائمة على العمل البناء لما فيه الصالح العام مواكبين تطورات العصر مع المحافظة على هويتنا وثوبتنا وقيمنا التي نعتز بها. أما سياستنا الخارجية فأساسها الدعوة إلى السلام والوئام والتعاون الوثيق بين سائر الأمم والالتزام بمبادئ الحق والعدل والإنصاف وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير وفض المنازعات بالطرق السلمية وبما يحفظ للبشرية جمعاء أمنها واستقرارها ورخاءها وازدهارها.)[١] تلك كانت نظرة السلطان قابوس تعمم منهم السلام والاستقرار والسعي الدائم إلى تقديم كل الوسائل التي تدعوا إلى التعايش السلمي بين البشرية وتطبيق مبادئه وبما يحفظ لها الرخاء والازدهار الاقتصادي والتجاري والصناعي والتقدم العلمي فإذا فقد الاستقرار الشامل تكون مقومات الدول عرضة للخراب والخسائر المادية والبشرية.ومن الأمثلة الحية التي حاول السلطان الراحل أن يسطر أروع الأمثلة فيها من خلال تجنيب منطقة الخليج العربي ويلات الحروب والمحاولة الجادة للتقريب بين الدول المجاورة وانتهاج مبدأ الحوار السلمي لحل القضايا المختلفة ما حدث في دول الخليج والدول المجاورة لها.ففي الثمانينيات من القرن العشرين حاول السلطان قابوس جاهدا احتوى الأزمة التي حدثت بالخليج العربي مع الجارة إيران وعمل على تقريب وجهات النظر بين الجانبين العراقي والإيراني من أجل أنهاء الصراع والحرب المدمرة بين الطرفين واستشرافا للمستقبل تجنب ما لا يحمد عقباه ولا يعرف منتهاه فقد أكد جلالة السلطان ذلك في خطابه عام ١٩٨٥م قائلا (....وانطلاقا من حرصنا الأكيد على استقرار المنطقة ومن واجب يمليه ديننا الحنيف ويحتمه الجوار، فإننا نواصل دعمنا القوي لكل الوساطات الرامية لإنهاء الحرب العراقية – الايرانية التي ما تزال تهدد الأمن وسلامة الملاحة في المنطقة، كما تنذر باحتمالات خطرة على السلام العالمي فضلا عن إهدارها للأرواح والطاقات لكلا الجانبين المتحاربين. وانه لا يسعنا اليوم إلا أن ندعو قادة البلدين من جديد للعمل على إيقاف هذه الحرب المدمرة والاستجابة للمساعي الدولية لكي تساعد في تحقيق هذا الهدف وفي تمهيد الطريق للتفاوض بروح الأخوة الإسلامية حول تحقيق تسوية دائمة

للنزاع تضمن حقوق الطرفين وتفتح صفحة جديدة لعلاقات ودية مستقرة...)[١] هذا الخطاب كان بعد خمس سنوات من الحرب تلك من الدعوات الصادقة التي صدرت من صاحب الحكمة الذي كان لديه بعد نظر فيما ستؤول إليه الأحداث مستقبلا. وقبل هذا كانت أي حرب الخليج الأولى التي انتهت بلا نصر لكلا الطرفين كانت هناك مبادرات كبيرة من أجل وأد الفتن واحتواء الازمات مستقبلا قبل أن تستفحل القضية وتشتعل النيران التي تقضي على الأخضر واليابس فعندما كان السلطان قابوس في ريعان شبابه وعنفوان فكره رحمه الله تعالى (...سعى إلى تحقيق هدف معين من خلال مجلس التعاون ولعل الرجوع الى التاريخ قليلاً يبدو مفيداً وكاشفاً... فقد جرت محاولات عديدة لإيجاد تجمع إقليمي " ثماني " وكان اجتماع مسقط هو آخر الاجتماعات بهذا الشأن في عام ١٩٧٦م حيث شهد نوعاً من ((الشد والجذب)) بين إيران الشاه من جانب وعراق صدام من جانب آخر لينتهي إلى صعوبة شديدة في الوصول إلى تفاهم مشترك حول فكرة مشروع ثماني يضم الدول الست + إيران والعراق، وتراجعت الفكرة إلى " السباعي " حيث الدول الست إضافة إلى العراق، والتي اتخذت بالفعل بعض الخطوات العملية من بينها مجلس وزراء التعليم، والصحة، والعمل، وجامعة الخليج وبنك الخليج الدولي وهي بمثابة المؤسسات المشتركة تتخذ قرارات على مستوى وزراء ويتم تنفيذها ...)[٢] من قبلهم يمثلون دولهم وربما البعض منهم أي الوزراء مخول لاتخاذ ما يتم طرحة على مسامع الحضور بعد الدراسات الدقية للجدوى منها الهادفة لتحقيق غرض معين يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة للدول السبع في تلك الفترة.تلك كانت هي الأفكار المهمة التي كان بإمكانها احتواء الأزمة التي حدثت في منطقة الخليج العربي ولا ريب أن السلطان قابوس في تلك الفترة كانت لديه نظرة مستقبلية لما ستؤول إليه أمور المنطقة كونها منطقة حساسة وفي غاية الأهمية بالنسبة لدول العالم.وقد تم التخطيط لتلك المهمة التي ربما كانت صعبة ولكنها غير مستحيلة في حالة عدم فقدان الثقة وتمسك الجميع بعملية التعايش السلمي بين الجميع من أجل التعاون الإقليمي بين الدول وشعوب المنطقة علماً أن (... تلك الخطوات كانت موجودة منذ عام ١٩٧٠ م كنوع من مجلس التعاون بين دول الخليج العربية لكن عندما دخلت إيران إلى المشروع كان الحديث جاريا حول منطقة الخليج بشكل عام باعتبارها واحدة تستهدف الالتزام بالمسؤولية الأمنية المشتركة، وكان أول المشاريع التي تحدث عن أمن المنطقة الذي طرحته سلطنة عُمان عام ١٩٧٦م بعد فشل اللقاءات الثمانية...)[١] للأطراف التي تم دعوتها من أجل التعاون الإقليمي لحفظ الاستقرار والتعاون فيما بينهم بما يخدم المصالح المشتركة بين دول الإقليم وتجنيب منطقة الخليج العربي الصراعات وتدخل اطراف أخرى لفض النزاعات مستقبلا.وعلى الرغم من كل ذلك من المعوقات والتغييرات التي حدثت واصلت السياسة العانية في ظل قيادة السلطان قابوس من خلال سعيها الحثيث مع أجل إبرام اتفاق يكون له الأثر الإيجابي مستقبلا لحفظ الأمن والاستقرار لدول المنطقة (فمع بدايات الثورة الإيرانية حيث كان لدى السلطان قابوس المشروع حول العناصر الأساسية المسؤولة عن حمايه كل المنطقة بها فيها إيران والعراق باعتبارها أول هذه العناصر خصوصا أنها دول منتجه للنفط ولها مصالح تتعلق بسلامه مروره في مضيق هرمز، وكان العنصر الثاني هو الدول المستفيدة المستهلكة للنفط والثالث إيجاد الية بحيث تجتمع هذه المصالح للحفاظ على الأمن في المنطقة ولكن المؤسف أن هذا المشروع قوبل بالفرض من جانب دولتين هما الكويت والعراق...)[٢] وللأسف الشديد أن الدولتين اعتمدتا على منهج العاطفة وقد أثرت بعد ذلك على الأوضاع لكلا الدولتين وذاقتا الأمرين من جراء فقدان الثقة بين الجانبين رغم التدخلات التي قام بها المصلحون لتجنب التصعيد ولكن لم تفلح الجهود المختلفة لاحتواء الأزمة، ولم ينتصر أحد في ذلك إلا الخراب.وفي خضم الأحداث التي شهدتها منطقة الخليج العربي لم تتغير سياسة السلطنة وكانت على الحياد بين الجانبين لأنها دولة تغلب منهج الحوار وتشجع الآخرين عندما تحدث بينهم توترات للجلوس على طاولة الحوار الهادف لحل الأزمة فمنهج عُمان يفعل (.... العلاقات المختلفة باستخدام أسلوب الاتزان من قبل ة السلطان و السلطنة بالمحيط والإقليم وقد ظلت نموذجا على الاعتدال ومدعاة للتأسي بها خاصه حين ظلت نتائجها اقري الى السلامة و الصحة ومن هنا يمكن تقديم العلاقة العمانية مع العراق كنموذج .. فقد اتسم موقف السلطنة من العراق بالتوسط والاعتدال وترجيح الجانب العقلي على العاطفي فسياسة السلطان تنطلق من عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد....)[١] وهي ثابتة في المجالات كافة بعيدة كل البعد عن المحاور التي غالبا ما تهدف إلى الاصطياد في الماء العكر وتغليب طرف على طرف آخر سواء أحدث ذلك داخل الدولة أو خارجها بين جماعة معارضة وأخرى متوافقة من التوجهات التي تتبناها بعض الدول سواء أكانت صائبة في قراراتها أو مخطئة في رسم معالم دولتها فأهل الدولة هم أدرى بتحقيق مصالحهم الداخلية وحل مشكلاتهم بطريقة ودية من دون الحاجة إلى تدخل أطراف خارجية.وكل ذلك ساهم في الوثوق بالسياسة العمانية وبسبب عملية الحياد الذي تتبع مساره أصبحت عمان من الوسطاء المقبولين لحل بعض المشكلات المستعصية وتقف مع منهج العدالة والمساواة بين الأطراف التي تحدث بينهم توترات فكان موقفها من ازمة الخليج محايدا (.... ولذا لم تدعم السلطنة أي حركة أو منظمة معارضة في أي بلد من البلدان المجاورة أو حتى البعيدة. وظلت

السياسة العمانية من العراق أكثر اطمئنانا لأنها حددت منهجا واضحا في كيفية التعامل مع جميع الأطراف المتقاتلة فلم تمل لهذا فلم تقطع الحبل عن هذا لصالح ذلك فهي أي عُمان لم تدعم صدام حسين في حربة على إيران ...ولم تنفق مالها دعما لوقود هذه الحرب واستمراريتها ... وهي مع ذلك احتفظت مع العراق بأفضل العلاقات الدبلوماسية لكونها لم تكن ضده. وفي المقابل فإن السلطنة ممثلة بشخص جلالة السلطان لم تعلن العداء السافر لنظام الجمهورية الإسلامية الجديد في إيران ولم تر سببا للخلاص منه أو الإطاحة به، وكل ذلك في سياق سياسة عمانية ثابتة تنطلق من عدم التدخل في الشؤون الداخلية وهذا الموقف خلاف الموقف لبعض الدول العربية ... وقد اثبتت السياسة العمانية صوابية رؤيتها ووضوح أهدافها...)[٢] من خلال صدق قيادتها السياسية الحكيمة التي كانت تبدأ بتفعيل العقل والمنطق السليم قبل الركون إلى أسلوب العاطفة التي سرعان ما تنهار أمام التحديات المصيرية فالسلطان قابوس تبنى المنهج الأول وكان له الأثر الفعلي لترسيخ عوامل الاستقرار بين الجميع ولكن سبحان الله ما كل ما يتمناه الإنسان يحصل عليه.

المطلب الثالث: منهج السلطان قابوس وسلك طريق التعايش السلمي مع المعارضين.

المنهج القويم الذي سلكه السلطان الراحل قابوس كان قائما على مبدأ العدالة والمساوة بين الجميع وعدم الانجرار إلى عملية التصعيد في كل ماحدث سابقا بعُمان خصوصا في عهد الستينيات وما قبلها بفترات بسيطة فنهج سياسة السلطان حكيمة حيث سلك طريق الرحمة ولم يلجأ إلى أسلوب تصفية الخصوم والمخالفين للآراء والافكار التي كان يتبناها بمجرد خطأ حدث من قبل من كان معارضا فمن الشعارات البناءة التي اتخذها (عفا الله عما سلف)وهذا ما صرح به جلالته عندما اعتلى عرش القيادة متجاوزا بعض الأحداث التي كانت سائدة وقام بترغيب الشعب وليس ترهيبه فمن الخطابات المهمة التي إعادة الكثير من المواطنين إلى أرض عُمان قوله تتجه أفكارنا الآن إلى إخواننا الذين أجبرتهم ظروف الماضي التعيس إلى النزوح إلى خارج الوطن، فلأولئك الذين بقوا على ولائهم لوطنهم ولكنهم اختاروا البقاء في الخارج نقول سنتمكن في وقت قريب من دعوتكم لخدمة وطنكم، أما الذين لم يكونوا موالين لوالدي في الماضي أقول: ((عفا الله عما سلف .. عفا الله عما سلف)).)[١] وهذا الخطاب أعطى الأمل والمستقبل المشرق بنور التفاؤل لتصحيح بعض الأوضاع غير اللائق بالمجتمع العماني ومنها التأخر عن الركب الحضاري والتواصل الخارجي مع دول العالم بمنهجه الجديد من خلال مواكبة التطورات التي حدثت في دول العالم.وبعد ذلك استجاب الكثير من العمانيين لذلك النداء وعادوا إلى أرض الوطن وتم احتوائهم وتبني أفكارهم وساهموا في بناء الدولة العصرية واستغل جلالة السلطان قابوس في الاستفادة منهم واعطاهم المناصب العالية التي يستحقونها فاخلصوا للقائد وكانوا مخلصين وأحسن الظن بهم وكذلك كان لهم اسهام حقيقي في بناء الوطن من خلال خبراتهم التي اكتسبوها في خارج عُمان في تلك الفترة.ومع مرور الزمن وتغير الأوضاع وعملية انفتاح المجتمع العماني على الشأن الخارجي بعد أن أصبحت طرق التواصل سهلة ووسائل الاتصال متاحة في الفضاء المفتوح قامت بعض فئات المجتمع بمحاولة تهدف الى تغيير بعض معالم الدولة بحسب ما تم تداوله وعلى نطاق واسع (... ففي عقد التسعينيات من القرن العشرين، شهدت عُمان حدثاً أمنياً ((حيث أعلنت الحكومة العُمانية، اعتقال مجموعة من المواطنين، من ذوي التوجه الإسلامي المتشدد، وقد أشار حينها أحد المسؤولين إلى أن أعضاء التنظيم السري المحظور تأثروا بمنظمة عالمية لها فروع في دول عربية، وأن هذه المنظمة لها وجود في دول خليجية. وقد فهم من تصريحاته آنذاك أن المقصود من المنظمة العالمية هو جماعة الإخوان المسلمين)) ...)[١] وهذا بحسب التصريحات الرسمية للدولة أثناء عملية الإعلان عن ذلك ولسنا بحاجة إلى التعمق في تحليل الفقرة السابقة والتوسع فيما يتوافق أو يتعارض مع ما تم ذكره.وبعد أن تم أخذ الإجراءات الرسمية والتحقق مما نسب إلى المعتقلين وتهيئة الظروف لتقديمهم إلى مؤسسة العدالة التي فُعلت صلاحياتها للفصل في موضوع المتهمين (...قامت سلسلة من المحاكمات التي كانت من اختصاص محكمة أمن الدولة العُمانية التي شُكلت خصيصا لمحاكمة المنتمين إلى هذا التنظيم، وتراوحت أحكامها بين الإعدام والسجن لفترات متفاوتة لعدد كبير من أفراد التنظيم بحسب التسلسل القيادي في التنظيم،...)[٢] مما أثار حفيظة الكثير من المراقبين للشأن العام وربما حتى ذويهم خشية أن يتم تطبيق العقوبة التي صدرت في حقهم فلا سلطة أعلى فوق سلطة القضاء.ولكن بعد مضي فترة من الوقت سرعان ما تغيرت الأوضاع وبدأ بصيص الأمل يرى النور وأصبح مضيئا حيث جاءت الأوامر من القيادة العليا بالأفراج الفوري عن المعتقلين وقد عُدت تلك المبادرة من الحاكم انه حكيم في التعامل مع مثل هذه القضايا الخطيرة وكانت (... خطوة مفاجئة وسريعة عندما أعلن السلطان قابوس العفو العام عن كل المتورطين في التنظيم، وإعادتهم إلى أعمالهم ووظائفهم وممارسة تجارتهم الخاصة، في خطوة وبادرة طيبة للمصالحة الوطنية أحدثت أثرا مهما بالشعب بالثقة في قيادته التي وصفت بالحكيمة والشجاعة، لأنها أعفت عمن أراد لها السوء، وقبلت به كابن ضل عن طريقه فترة من الزمن ويجب احتضانه، واستيعابه لحضن الوطن مساهما في بنائه عوضا عن أن يكون مخربا أو ناقما أو ساخطا على وطنه.)[٣] ومن هناك تم تجديد

الولاء والتأييد للسلطان قابوس كونه لم يتسرع في تنفيذ الاحكام الصادرة بحق المعتقلين أو يعطي أوامره للمعنين لتطبيق أحكام المحكمة، بل أخذ بمنهج التروي ودراسة الموضوع من جوانب مختلفة وربما استعان القائد ببعض المنظرين الاستراتيجيين ومن لديهم بعد نظر ليبدوا وجهة نظرهم تجاه الموضوع.وفي ظل التطورات المتسارعة وازدياد عدد المركبات في عمان وانشار الطرق الحديثة بتصاميم تواكب التطورات الحديثة (...١٩٩٥ تعرض السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيب الله ثراه لحادث سير توفي على إثره نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية (قيس بن عبد المنعم الزواوي)....)[١] ولا ريب أن هذا الحادثة عُدت خطيرا في حق القائد والوطن والسلطان قابوس رمز الدولة ولكن عناية الله تعالى وعينه جلال وعلا كانت كفيلة بسلامة السلطان وحفظ عملية الاستقرار رغم المأساة الحقيقة لنائب رئيس الوزراء الزواوي الذي توفي.ومن هنا برزت معالم التسامح وتفكير القائد جلالة السلطان الإيجابية في معالجة الازمة حيث استطاع أن يحتوي المشهد ويسيطر على الأوضاع ولم يلجأ إلى عملية التصعيد.وفي حادثة أخرى حدثت في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تم اعتقال مجموعة من العمانيين وقد كان اتجاههم مغاير عن المجموعة الأولى من حيث تبنى الأفكار والاهداف ففي تلك الفترة عام (...٢٠٠٥ تم اعتقال ...٣١ أستاذا جامعيا وعالميا اسلاميا عمانيا وقد حكم عليهم بالسجن لفترات تصل إلى ٢٠ سنة ...وتدريجا راح يظهر أن الاتهامات بالسعي إلى الإطاحة بالحكومة كان غير صحيحة فصدر عفو عنهم بالشهر التالي...)[٢] من بعد عملية الاعتقالات وبغض النظر عن الملابسات التي حدثت وكانت في غموض عند الرأي العام وظروف الاعتقالات التي حدثت وما نتج عن التحقيقات لكن في النهاية طويت الصفحة وعملت الحكومة على تدارك الوضع ولم تتجه إلى عملية التصعيد.بل حاولت الحكومة وبكل ثقة الى احتضانهم وساندتهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع العُماني وقد أوكلت للبعض منهم مهام من خلال تقلد مناصب عليا في الدولة وعادوا إلى أعمالهم' وكل ذلك المنهج ساعد على تحقيق منهج السلام والتعايش السلمي بين أبناء المجتمع العماني سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة وغير مباشرة فالمهم أنه ساهم في تماسك اللحمة الوطنية وبدورها واصلت عملية الاستقرار على الثبات الراسخة والترابط الاجتماعي ترسخ وبقوة فاعلة في أرجاء سلطنة عُمان وعموم محفظاتها.ونسجل هنا شهادة للتاريخ مفادها أن السلطان الراحل قابوس طيب الله ثراه كان له تأييدا شعبيا واسعا من قبل الغالبية العظمى من الشعب العماني وقد لا أكون مبالغا إن قلتُ بلوغ هذه النسبة قد تصل إلى (تسعة وتسعين وثلاثة أرباع في المئة) ويشمل مختلف شرائح المجتمع العماني رجالا ونساء وبحسب توجهاتهم الفكرية أصحاب الفكر التقليدي والفئات المتعلمة بلغة ثقافية حية تواكب تطورات الاحداث المتنوعة وسبرت من اغوارها، وربما حتى من خارج الجغرافيا العمانية.ومن دلائل ذلك على سبيل المثال لا الحصر عندما توفي السلطان قابوس واحضر جثمانه للصلاة عليه بـ (جامع السلطان قابوس الأكبر) حضرة للصلاة عليه جماهير غفيرة من الشعب العماني ومن المقيمين على عمان بمختلف مذاهبهم الإسلامية المتفقة على الأصول ناهز عددهم العشرين ألفا من المصلين على الجنازة اجلالا وتقديرا لباني نهضة عُمان الحديثة.وتكملة لموضع العفو وإشاعة منهج التسامح من أجل أن يعيش أبناء المجتمع العماني متحابا مترابطا متعاونا تسود بين أفراده المحبة والوئام ومواصلة لتثبيت أركان التعايش السلمي جاء السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان الحالي ليسير على نفس النهج السابق للسلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه وطبق أسلوب المعاملة الحسنة في عملية العفو عن المعارضين السياسيين.ففي عالم مضطرب تتجاذبه الصراعات وتتصدر الاهواء الشخصية المشهد العدائي في بعض الدول لتصفية المعارضين يبرز جلالة السلطان هيثم بن طارق بن تيمور آل سعيد المعظم مرة أخرى ليثبت للشعب العماني أن منهج التعايش السلمي لا يزال قائما ويسير عليه (.... فأصدر عفوه عن عدد من المعارضين المقيمين في لندن وفي بعض العواصم الغربية. وعملت سفارة السلطنة في المملكة المتحدة... الترتيبات اللازمة لعودة المعارضين إلى السلطنة، والتمهيد لبدئهم حياة جديدة في دولتهم. وكشف مراسل وكالة "بلومبيرغ" الأمريكية، الصحفي العماني تركي البلوشي، ...أ ن "عفواً سامياً صدر من السلطان هيثم بن طارق عن عدد من العمانيين ممن حصلوا على حق اللجوء في بريطانيا... وفي السياق، ذكر ناشطون عمانيون، أن العفو الصادر عن السلطان هيثم بن طارق "شمل أربعة من المعارضين وهم: سعيد جداد، معاوية الرواحي، نبهان الحنشي، مظاهر العجمي". ونشر المعارض العُماني المتواجد في لندن سعيد جداد، مقطعاً مصوراً يعلن فيه مبايعة السلطان هيثم بن طارق على السمع والطاعة، بعد إصدار عفو سامٍ عنه،...)[١] وبهذا المنهج الحكيم قطع السلطان هيثم الشك باليقين ونهج سيرة الراحل السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه وكسب تايد السعب وحافظ على اللحمة الوطنية وبهذا المنهج قطع الطريق أمام المغرضين والمتربصين من الخارج ولم يعط السلطان هيثم أيضا للحاقدين على الوضع الداخل العُماني المجال واسعا للاصطياد في الماء العكر.

المطلب الرابع: مشروع السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني.مشروع السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني الذي تم تدشينه بجمهورية إندونيسيا يُعد سفينة من سفن النجاة للتعايش السلمي والوصول بالسفينة إلى بر الأمان والاستقرار. والمشروع جامع للكل وقد استقطب نخبة من

المفكرين المهتمين بقضايا السلام والاستقرار وتفعيل منهج التعايش السلمي بين البشر.وقضايا السلام المختلفة من الأمور الأساسية التي تشجع الناس على التواصل والترابط والتفاهم وسبيل لأحياء منهج التعايش السلمي وتطبيقه على أرض الواقع وقد (... ترك جلالة السلطان قابوس بن سعيد للعمانيين وللعرب وللإنسانية إعلاناً للسلام والتعاون والإصلاح من أجل النهوض عنوانه المؤتلف الإنساني. وهو رحمه الله، يضيف للنهضة العمانية التي هو رائدها بُعداً جديداً خبرناه في سيرته وانجازاته وسياساته وهو من المهتمين بنشر السلام والتسامح والتفاهم والمصالحة في المنطقة والعالم...)[٢] وقد برهنة على ذلك سيرته وتعامله مع شعبه تم ذكر بعضها سابقا. حتى سعيه الحثيث لإحلال السلام بين بعض الأطراف فكانت تدخلاته مقتصرة على تحقيق المصالحة العامة.ومن أهم ما جاء في نص الإعلان عن مشروع السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني نجملها في الآتي ومنها الاهتمام بالوضع الإنساني الذي يزداد اضطرابا مستمرا خصوصا في الدول التي تعاني من ويلات الحروب المدمرة بسبب الصراعات الداخلية والتدخلات الخارجية فجاء مشروع السلطان قابوس ليضع لبنة مهمة لعلها تسهم في التخفيف من المعاناة التي تحدث في حق الكثير من بني البشر (.... فالعالم اليوم وغداً بات بأمس الحاجة إلى رؤية ومنطق قيمي وأخلاقي يجدد في الوعي والواقع مقومات الاجتماع والتالف البشري من حيث انهم أناس يريدون العيش معاً في مؤتلف تنمو فيه انسانيتهم، وتتحقق فيه آمالهم بحيوية اجتماعية وطنيةٍ وعالمية، تسودها الكرامة الإنسانية والسلام والقسط والتقدم...)[١] في مجالات الحياة المختلفة كل بلد بحسب الإمكانيات التي يستطيع قادتها أن يوفرها لمواطنيهم أو تتعاون بعض الدول إلى مد يد العون والمساعدة للدول الأخرى والفقير ومتوسطة الدخل من دون فرض أية اشتراطات وإملاءات تذل الدولة وتجعلها تابعة للأخرين، والهدف التعاون المشترك بين بني البشر.وفي ظل عالمنا المعاصر أصبح من الضروري على الدول تقديم رؤية جديدة تساهم في عملية التخفيف من المعاناة السيئة التي يتعرض لها ثلة ليست بالقليلة من بني البشر فجاء مشروع السلطان قابوس ليساهم بالكلمة الطيبة من أجل التعايش السلمي للجميع في ظل المتغيرات الحالية وبأبعاده المختلفة الجامعة والعامة لبني البشر ومن أهمها (.... البعد الرؤيوي والفلسي والذي تقوم فلسفته على وحدة البشرية و على اختلاف الأديان والإثنيات والأمم والشعوب والدول، وعلى تساوى بني الإنسان في القيمة والحقوق والواجبات والمسؤولية، وعلى نيل حقه في ضمانات الحياة الأسرية والوطنية والعالمية كما هي حقوقه الثقافية أيضا في الانتماء الديني والوطني القومي...)[٢] في الدولة التي يعيش فيها كل فرد وتلك هي من المبادئ المهمة التي يكون بها الإنسان سعيدا وفرحا في حالة أن نالها وحققت الدول التي تُحرم المواطن منها الأخذ بها وتطبيقها على أرض الواقع ليتحقق عامل الاستقرار ويسود منهج التعايش السلمي بين البشر.

المطلب الخامس: الأهداف والمرتكزات التي يسعى إليها مشروع المؤتلف الإنساني.

مشروع السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني قام على أسس واضحة المعالم والغاية من هذا المشروع هو تعميم المنفعة العامة لشعوب الأرض قاطبة في أرجاء المعمورة في ظل عالم اللاّمُساواة بين الشعوب وتنتابه المشكلات المتنوعة وأصبحت بعض الدول صريعة بين الجانب النفسي والعنصر المادي.ومشروع المؤتلف الإنساني ربما يكون من الادوية الفعالة التي تساعد على عملية التعايش السلمي بين أبناء المجتمع فالأهداف التي يسعى إليها تتوافق مع العقل السلم والمنطق الحكيم ومن بين الاهداف التي يسعى اليها مشروع المؤتلف الإنساني (... استحداث وعي متجدد لدى المجتمع العالمي بالاستناد إلى القيم الكبرى للمؤتلف الإنساني لتصحيح المسار الإنساني وتجديده وتصويبه...)[١] تصويبا لا يخرج عن النطاق المألوف عند بني البشر وعملية التصويب والتصحيح بسبب الأخطاء التي ساهمت بطرقة مباشرة وغير مباشرة على تأزيم الوضع وتعذر وجود حلول تخفف من الازمة فمشروع المؤتلف جاء ليبني ما يجمع بين البشرية وليس ليهدم ما تعارف عليه بنو البشر.وإضافة إلى ذلك من الأهداف التي تسير عليها الأسس المعتمدة للمؤتلف (...اعتماد المقاربة القيمية الإنسانية الشاملة للمؤتلف لفتح الأفق الاوسع للأمة مع العالم، وكذلك اعتماد نهج الحوار والتداول بين الأفراد والجماعات والوحدات التي يتشكل منها المؤتلف الإنساني بهدف التوصل إلى التعارف المتبادل والتالف من جهة، وبهدف التربية والتدريب على خطاب التطور والمبادرة والكرامة والسلم في مجالنا الثقافي وفي العالم أجمع....)[٢] وبهذه الأهداف والمبادي للمؤتلف الإنساني يمكن لها أن تحقق عملية التوازن بين بني البشر والتقارب ولو كان ذلك بطريقة جزئية بين المناهج التي يتبنها البشر ومشروع المؤتلف بأهدافه والمرتكزات التي تأسس عليها بإمكانها أن تعمل على عملية التخفيف من بعض المشكلات التي تسود في الكثير من دول العالم وضحيتها بعض الشعوب التي تعاني من الأمرين.وقد تحدث معالي الدكتور/ محمد بن سعيد المعمري الموقر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية عن المؤتلف الإنساني مبينا وملخصا الاتجاهات والغايات التي يسعى إليها مشروع المؤتلف الإنساني كل ذلك من خلال عرضه السريع لذلك مبتدأً (...بالإنسانية كونها تعم البشر كافة بحيث أنه مشروع على مستوى الإنسانية كلها دون استثناء فرد منها، فالمقصد والغاية والهدف مجتمعة تتمثل في شخص الإنسان بكونه إنسانا. إذ المشروع

شامل للجغرافيا البشرية بعيدا عن كل أشكال التمييز أو التفرقة...)[٣] والانحياز لطرف عن الأخر وفي هذا الجانب يبتعد المشروع عن العواطف الجياشة وعامل المجاملات وتجميل صورة البعض من الناس سواء كانت فردية أو مجتمعية فالمنهج المعتمد في المؤتلف المساواة والشفافة من خلال وضوح الأهداف الداعية لتحقيق منهم التعايش السلمي بين البشر ويضيف معالي الدكتور بعد ذلك عن الاتجاه الذي يحقق للبشرية عملية التوازن بين الجميع وعلى كافة المستويات البشرية من خلال عرض (تكافؤ الفرص بأنه المشروع الذي ينادي بتكافؤ الفرص في الحياة وفق مبادئ العدل والمساواة والرفاه الاجتماعي لجميع بني البشر على وجه الأرض أينما كانوا وبالصفة التي يعيشون بها..)[١] في أي مكان وزمان، لأن الأهداف الخيرية تكون ثابتة وما على الإنسان إلا أن يتمسك بها وهي مغروسة أيضا ببني البشر ومن الفطرة السليمة للإنسان، ولا يجادل عاقل في ذلك فالكل يحب أن يسود منهج العدل ويبغض أسلوب الظلم وهضم الحقوق؛ ومشروع السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني أستند على تلك الأسس الجامعة ومنها العدالة والمساواة.وأخير وليس آخرا ينهي معالي الدكتور المعمري حديثه وتحليله المختصر عن الاتجاهات الستة لموضوع المؤتلف من خلال سرد ثلاثة نقاط تكملة لما سبق ذكره وحصرها في (... التنوع ويُعنى باحترام وتقدير التنوع الإنساني...وعامل الأخلاق الذي يهتم بالجوانب التربوية الأخلاقية للأجيال الحاضرة والمستقبلية... واختتم ذلك بمنهج الخصوصية الذي يُعنى بالخصوصية الفردية زمن التكنولوجيا المتطورة والبيانات المفتوحة، إذ التأثير على الخصوصيات والبيانات الشخصية والتعدي عليها لها تأثير على السلام والأمن الفردي والاجتماعي....)[٢] نعم والتعدي على الخصوصيات أصبح شائعا فقد بات العالم فضاء مفتوحا ولا تحتاج وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة إلى أن تستأن للدخول إلى الدول لا بتأشيرات طبيعية أو دبلوماسية وتأشيرات رجال الأعمال وما يماثلها ولا تحتاج الوسائل الى طرق أبواب البيوت ودور العلم ليؤذن لها بالدخول فهي متاحة في أي وقت وفي كل مكان من أرجاء العالم، فالفضاء الرقمي والعلوم السبرانية والحروب التي تُحدث باتت خطيرة على الإنسان والمكان.وفي صدد هذا الموضوع المهم والجدير بالاهتمام من قبل صناع القرارات ومن يقوم مقامهم حول الأمن السبراني ومستقبل اقتصاد الدول والتأثير الحقيقي مستقبل على الحياة الاجتماعية حيث (.. تتميز الحرب السيبرانية بأنها حرب تخاض في الحواسيب بعيدا عن ميدان المعركة والأسلحة التقليدية، ولا تحتاج إلا إلى لوحة مفاتيح وحاسوب متصل بالإنترنت، وتعتبر حرب منخفضة التكلفة، كما أنها تفصح عن مستقبل الحروب في العالم. ... ويحدد الخبراء ٣ مستويات للحرب السيبرانية. الأول يعمل وفق استراتيجية تعطيل الخوادم من العمل عبر غمرها بطلبات هائلة للدخول على موقع محدد خلال وقت قصير يفوق طاقة تحمل الموقع. والمستوى الثاني الأخبار الكاذبة الذي من خلاله يتم اختراق الموقع ونشر أخبار كاذبة أو مغلوطة أو تغيير المعلومات التي تظهر على الشاشة لتضليل الناس وجعلهم يعتقدون بصحتها، أما النوع الثالث فهو الأخطر لأنه يعتمد على تدمير ومسح المعلومات التي على الشبكة، مما يؤدي إلى منع الأشخاص إلى الوصول إليها...)[١] وبهذا المنهج التخريبي تتعطل مصالح والاعمال بعض الافراد التي يقومون بها وهي على المستوى الشخصي للإنسان، وحتى الدولة في حالة تعرض بعض مؤسساتها لهجمات ضارة عن طريق الهجمات السبرانية وما تشكله من اخطار حقيقية على المجتمع والدولة.الجدير بالذكر أن التكاليف المادية للحروب السبرانية عالية جدا ولربما في حالة الاستخدام الرشيد لها والأمثل في صرفها فيما يخدم الصالح العام لبني البشر لنعكس ذلك إيجابيا على الحياة البشرية وقد يكون لتلك المبالغ اسهام حقيقي في عملية التعايش السلمي بين البشر فعلى سبيل المثال لا الحصر أن (...الهجمات السبرانية التي تقع من أجل الحصول على الفدية تحدث في كل عشر ثواني في انحاء العالم وقد كلفت تلك الهجمات (ستة ترليون دولار أمريكي) في عام ٢٠٢١م فقط، والتوقعات القادمة تشير إلى أن الخسائر من جراء الحرب السبرانية قد تصل إلى (عشرة ترليون دولار) في العام ٢٠٢٥م وتشير بعض التقديرات أن قيمة صناعة الأمن السبراني تقدر بحوالي ٤٠٠ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٧م...)[٢] وبهذه الأرقام ربما يقف العقل حائرا ومن المستقبل متشائما بسبب هذه التصرفات الخطيرة على البشرية وكوكب الأرض وللأسف الشديد أن الدول الكبرى هي التي اشعلت نيران الحرب السبرانية وفي حالة عدم وجود كابح يقطع عليها الطريق لا ريب أن دول العالم ستشهد تطورات خطير من جاء ذلك ونحو المزيد من الدمار قتل الإنسان وتشريده من بلاده وتدمير البيئة والأحياء السكنية وغيرها من الاختراعات التي تم استحداث صناعتها بالطريقة الحديثة.

المطلب السادس: تصريحات كبار الشخصيات المؤثرة عالميا عن المؤتلف الإنساني.

في هذه الجزئية من المطلب السادس سأحاول نقل ما قالته بعض الشخصيات المؤثرة عالميا على محيطها الداخلي أو الخارجي على وجه العموم او الخصوص ولا ريب أنها شخصيات معتبرة سبرت اغوار الواقع من خلال تجاربها العلمية والعملية كل ذلك من خبل سرد مختصر من كلامهم مع عملية التحليل البسيط بما يخدم توجهات المؤتمر وطريقة التطبيق لمن أراد أن يستفيد من عملية الاستقرار في بلاده وتعيش

الدول في ظل منهج التعايش السلمي.ومن بين هؤلاء الذين أدلو بتصريحاتهم أبان عقد المؤتمر للمؤتلف الإنساني بالعاصمة الاندونيسية جاكرتاالسيد: جان فيجل المبعوث الخاص لتعزيز حرية الدين أو المعتقد الطابع العالمي لحقوق الإنسان في إطار الحرية الدينية، حيث قال في حديثه عن المؤتلف (...إن حرية الفكر أو الوجود أو الدين أو المعتقد هو حق أساسي وشامل لكل إنسان. يؤمن الاتحاد الأوربي إيمانا راسخا بأن جميع الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمعات دينية أو معتقدات أو غير معتقدات أو أقليات يجب أن يكونوا قادرين على العيش وممارسة دينهم وشريعتهم بحرية بشكل فردي أو في مجتمع مع الآخرين، دون خوف من التعصب والهجمات. في تعزيز وحماية حرية الدين أو المعتقد، يسترشد الاتحاد الأوربي بعالمية جميع حقوق الإنسان وعدم قابليتها للتجزئة وتداخلها وترابطها، سواء على الجانب المدني أو السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي....)[١] نعم صحيح ما قاله السيد جان وحرية الفكر والمعتقد، وقد سبق وأن أعلنها نبي الرحمة المهداة محمد صلى عليه وسلم في خطبة الوداع وإعلان حقوق الإنسان وغيرها من المناسبات التي تحدث فيها النبي الأكرم وطبقها الصحابة الكرام ومن جاء بعدهم واقتدوا بسنة نبيهم وكلها تتوافق مع مبادي الفطرة الإنسانية وهي التي تحقق التعايش السلمي بين البشرية.ثم يضيف السيد جان عن توجه الشعب الاندونيسي للتأييد لمثل هذه المبادرات كونه طبقها في بلاده منذ فترة طويلة قائلا (.... أقرب مثال لهذه المنطقة، أذكر فلسفة مبدأ بانتشاسيلا (Pancasila)، التي حكمت للأكثر من ٧٥ عاما شعب إندونيسيا والإندونيسيين بوصفهم " مؤيدين متحمسين " لفكرة الشمولية والكرامة الإنسانية....)[٢] التي هي من مبادئ الفطرة أيضا تحب العدل وتستأنس له وتبغض الظلم وتكرهه وهي عوامل مشتركة بين بني الشر كافة وقد تعايش الشعب الاندونيسي وحقق الاستقرار الشامي بينهم. وفي هذه الفقرة نضيف ما قال السيد جان فيجل المبعوث الخاص حول ما تضمنه التصريح الذي أدلى به عن إندونيسيا وسلطنة عُمان والمنهج المتبع والسائد في البلدين فقد قال جان (... لقد سمعت أن إندونيسيا وسلطنة عُمان تتحركان في هذا المجال. يمكنني فقط أن أشجعهم على القيام بذلك. لا يمكن فهم وبناء الثقة والسلام المستدامين ألا من خلال اكتشاف المعتقدات الدينية للأخرين". يتطلب التعاون بين الأديان مقاربات مهنية مبتكرة. يحتاج إلى أوقات وهو مسعى طويل الأجل. إن الاتحاد الأوربي معكم وحريص ومهتم بالعمل معكم في هذا المجال....)[١] وتلك العبارات تحدث عنها السيد جان ربما تدل عن صدق ما قاله ويسعى الى تعميم منهم التسامح والتعايش السلمي بين البشر فهو يشترك مع غيره من المسلمين وسائر الطوائف والمعتقدات البشرية في حب الخير وهي من الفطرة التي أودعها الله تعالى في الإنسان.ومن بلاد التسامح والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع المتعدد الأعراق والأديان تحدثت البروفسورة د. أماني لوبيس رئيسة جامعة شريف هداية الله الإسلامية بجمهورية اندونيسيا[٢] عن المؤتلف الإنساني وصرحت قائلة في ذلك (...أرى ضرورة المساهمة في نشر رسالة عمان للسلام عبر المنتديات العالمية كما أننا على استعداد تام للتعاون الدولي فيما يتعلق بنشر بالوسطية وإجراءات مكافحة الفقر التشدد بالقوة الناعمة والشديدة كما تؤكد على أهمية السلام الذاتي من أجل تحقيق السلم المجتمعي، وكلنا أذان مصغية وواعية لسماع رسالة السلام القادمة من عُمان.)[٣] من خلال المعرض المتجول عالميا أي معرض رسالة الإسلام الذي زار قرابة ١٣٥ دولة عربية وإسلامية وغيرها من الدول حمل في طياته ملخص عن **تعزيز قيم التفاهم والوئا بين البشر وإضافة إلى ذلك فتح المجال واسعا أمام الحوار بين مختلف شعوب العالم**، بمختلف توجهاتهم والأفكار التي يتبنونها من خلال تقديم صورة لجوهر الدين الإسلامي وقيمه ومبادئه السمحة.ومن أرض عُمان بلاد الأمن والسلام والترابط والالتحام بين أبناء المجتمع العُماني وواحة الاستقرار الشامل صرح سعادة الشيخ المكرم: حاتم بن عيسى الطائي عضو مجلس الدولة ورئيس تحرير جريدة الرؤية العمانية قال عن المؤتلف الإنساني: إن (..إعلان السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني، يترجم رسالة الدولة العُمانية الحديثة، التي تحمل في عمق رؤيتها لنفسها وللعالم من حولها رسالة سامية؛ تقتضي السعي المتواصل من أجل أن يعم السلام والاستقرار أنحاء العالم، وهي رسالة تنبع من فلج الأصالة العُمانية الجاري منذ فجر التاريخ، وتحمل في طياتها قيم التسامح والتعايش والوئام، وتمتد إلى شتى أنحاء العالم، ولذا يمكن القول إنّ هذا الإعلان العالمي يناشد كل إنسان على ظهر البسيطة بأن يرفع راية السلام وأن يبذل الجهد كي ننعم بالاستقرار ونحيا في وئام.)[١] تام أو شبه تام ونصون الأوطان من الدمار والخراب وتفجير العمران ويصون الإنسان ببعض الدول التي هجروها بسبب الحرمان من لذة الأمن والآمان.ويضيف الشيخ حاتم الطائي في نهاية التصريح الذي أدلى به قائلا (مبادرة مشروع "السلطان قابوس" يرسخ صوره عُمان الحاضرة، عُمان صانعة السلام، عُمان الداعية إلى التسامح والتفاهم، عُمان التي تسكن وجدان كل مؤمن بأهمية بسط ثقافة السلام وإعلاء مفاهيم التعايش في إطار من المشترك الإنساني الذي يجمعنا نحن بني آدم.)[٢] على مبدأ واحد الفطرة السليمة السوية التي تحب الخير وتنفر من الشر والأصل الذي يعود إليه الإنسان إلى أبي آدم البشر.

الخاتمة

تلك هي قراءة عامة عن منهج التعايش السلمي في ظلال منهج القرآن الكريم الذي فُقد في الكثير من الدول المعاصرة وبسبب عدم الاهتمام به واعطائه الأولوية الكبرى في التعامل مع البشر كثرة المشكلات بمختلف أنواعها وأخذت بعض القضايا تتجدد وتتوسع بين فترة وأخرى بسبب التنازع والاختلاف من أجل السيطرة على مقدرات الشعوب والقليل من صناع القرارات مهتمين بموضوع التعايش السلمي بطريقة شكلية من خلال سن بعض القوانين والتشريعات ولا يتم تطبيقها في حالة تعارض المصالح الشخصية بين بعض فئات المجتمع أو بين دولة وأخرى. وقد شخص العلامة سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي أحداث العالم الإسلام وعملية الأوضاع الحادثة فيه والمرض الذي أصاب الامة الإسلامية بقوله (.... إن جرثومة دائنا هي خروج ديننا عن كونه دين الفطرة والحكمة، دين النظام والنشاط، دين القرآن الصريح البيان، الى صيغة أنا جعلناه دين الخيال والخبال، دين الخلل والتشويش، دين البدع والتشدد، دين الإجهاد. وقد دبَّ فينا المرض منذ ألف عام، فتمكَّن فينا وأثر في كلّ شؤوننا، حتى بلغ فينا استحكام الخلل في الفكر والعمل أننا لا نرى في الخالق ـ جل شأنه ـ نظاماً فيما أتَّصف، نظاما فيما قضى، نظاماً فيما أمر، ولا نطالب أنفسنا فضلاً عن آمرنا أو مأمورنا بنظام وترتيب واطراد ومثابرة. وهكذا أصبحنا واعتقادنا مشوَّش، وفكرنا مشوَّش وسياستنا كشوشة، وعيشتنا مشوشة فاين منا والحالة هذه الحياة الفكرية، الحياة العلمية، الحياة العائلية الاجتماعية، الحيلة السياسية؟!)[1] إذا ما أصابها الخلل البين وبنت أفكارها على الخيال الخادع والتصورات الوهمية والتي ذاقت مرارتها الأمة الإسلامية، مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل التأثير في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي بين القوة والضعف وبحسب الفترات الزمنية بين عوامل الازدهار والانهيار الذي حدث ويحدث حاليا وللأسف الشديد.

من النقاط المهمة التي توصلنا إليها من خلال حديثنا عن التعايش السلمي وأهميته في خدمة وبناء المجتمع ــ سلطنة عمان أنموذجاً ما يأتي: أولاً: لا بد من نفي التهم المختلفة عن الدين الإسلامي الصحيح الذي يدعوا إلى التسامح والتعايش السلمي مع بني البشر كافة، ويأخذ الإنسان ما يتوافق مع عقله وفكره الذي يراه مناسبا في الحياة، فقد ساد منهج الحرية وابداء عملية الآراء والأفكار المختلفة منذ صدر الإسلام خصوصا عند الرعيل الأول من الصحابة الكرام، ولا دخل لدين الإسلام في عملية التخلف الذي تشهد الكثير من الدول الإسلامية، وعملية التحريف التي شوهت بعض مناهج الإسلام والابتعاد عن طريقه الصحيح الذي أمر به الله تعالى وبلغ نبيه الأكرم تعاليمه إلى البشرية جمعاء كما جاء في القرآن الكريم (.....يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ {المائدة/١٥} يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) {المائدة/١٦} وقد أكملت تعالم دين الإسلام للبشرية بتشريعاتها المختلفة واعطت كل ذي حق حقه (...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) {المائدة/٣}وعلينا إلا نلتفت للآخرين عندما تسرد بعض الروايات والأحاديث غير الصحيح ولا تمت بصلة إلى منهج الحقيقة عندما تأتي من داخل دول الإسلام كذلك خارج العالم الإسلام بهدف الطعن والتشكيك في دين الإسلام فتلك الدول كانت متخلفة ساد فيها القتل والتشريد ومصادرة الحرية إلى أن جاء دين الإسلام فتنقسة البشرية الصعداء.صحيح أن عالمنا الإسلام المعاصر يواجه تحديات مختلف وصعوبات كثيرة ولكن لا نلقي باللوم على الدين الإسلام ونذكر البعض أن دول الحضارة الحديثة كانت متخلفة ولكنها نهضت بعد ذلك (... فلم يشهد المجتمع الإسلامي ما شهدته أوروبا من تحجر العقل وشل الفكر وجدب الروح وقسوة الضمير في مصادر الحياة والضراوة في إبادة الكتب ومحاربة الظلم والعلماء وإنزال أقسى العقوبات وأقصاها بالمفكرين من أجل أفكار تبدو لنها الان عادية كانوا يعلنونها في سبيل الإصلاح والتجديد. ويذكر لنا التاريخ أن عدد الذين عوقبوا في أوروبا بالقتل بلغ ثلاثمائة ألف أحرق منهم اثنان وثلاثون ألفا أحياء كانت منهم العالم الطبيعي " برنو " الذي عوقب العالم ... فحكم عليه بالقتل وأحرق ميتا. وكذلك عوقب العالم الطبيعي الشهير " جاليليو " بالقتل لأنه أعتقد بدوران الأرض حول الشمس....)[1] وغيرهما من العلماء حتى جاء عهد الإصلاح الحقيقي وبدأت الدول الاوربية تحكم العقل والمنطق وازدهرت علومها المختلفة بعد عملية التخلف والتأخر عن الركب الحضاري.وما نشهده في بعض دول العلم الإسلام من اقتتال بين الجماعات والأحزاب والطوائف بمختلف أنواعها الدينية والمذهبية وبين بعض أصحاب الأفكار الهدامة فتلك الأساليب بعيدة كل البعد عن المنهج الصافي للإسلام ولا يمت بصلة أيضا إلى أئمة المذاهب الإسلامية المختلفة المتفقة على الأصول المختلفة في الفروع. ومن وجهة نظرنا أن الغالبية العظمى من الصراعات في العالم الإسلامي تهدف إلى السيطرة على النفوذ وتحقيق مآربها الخاصة ويكون لها حضور على الساحة ومن أجل ذر الرماد في العيون ليس إلا. وللتوسع في ذلك راجع كتاب: ثغور المرابطة مقاربة ائتمانية لصراعات الأمة الحالية للكاتب والفيلسوف المغربي طه عبدالرحمن الذي فصل في كتابه الكثير من القضايا الحادثة في العالم الإسلامي وبطريقة علمية وتحليل موضوعي[1].ثانياً: من العوامل التي قد تساعد على تحقيق

الاستقرار والتعايش السلمي بين أبناء المجتمع طريق التعامل الإيجابي مع القيادات السياسية وبتعبير أدق إذا ما عارض مجتمع ما سياسة الحاكم في الدولة فبعد عملية التغيير في هيكل الدولة السياسي وبغض النظر عن الكيفية التي تحدث فيها عملية التغيير، ففي هذه الحالة لا بد من تفعيل مبدأ الحكمة والعقل ولا يلجأ القائمون على تسير شؤون الدولة الجديدة إلى التخلص من الخصوم القيادة السياسية ومن كان معاونا لها مهما ارتكبت من مخالفات جسيمة بحق الشعب واخطاء قد لا تغتفر، ويعمل بسياسة عفى الله عما سلف ولنبدأ صفحة جديدة كما هي السياسة المعتمدة التي طبقها السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه سلطان عُمان والتي ساعدة بطرق مختلفة على التعايش السلمي والترابط الاجتماعي.وبخلاف ذلك المنهج عدم التعامل السلمي مع المعارضين لا ريب أن الدولة ستشهد اضطرابات مختلفة وتشققات جسيمة وتدمير وتخريب وتهجير..... ووسائل التدمير الحالية كفيلة بعمل الخرب والدمار بسرعة فائقة خلال وقت قصير ربما لا يحتاج الى دقيقة في بعض الأحيان، وستكون الدولة أيضا عرضة للتدخلات الخارجية وأحداث الأمة العربية مليئة بتلك الأحداث القارة الأفريقية والأسيوية.[٢]

ثالثاً: عدم اجبار الآخرين من بني البشر على تغيير معتقداتهم الدينية والمذهبية وتهديدهم بالسلاح أو اغرائهم بالدعم المادي لأن ذلك ستكون عواقبه وخيمة عندما تصطدم ببعض الأفكار التي يتبناه مجتمع ما سواء أكان ذلك في العقيدة أو المذهب وما ماثلها من توجهات.رابعاً: من السبل التي تحقق التعايش السلمي الانفتاح الحقيقي على الوضع الداخل للدولة بحث يتم توفير ما يحتاج اليه المجتمع من خدمات أساسية لمقومات الحياة الكريمة للإنسان كل دولة بحسب الإمكانيات التي بحوزتها والاعتماد على الكفاءات وأصحاب الخبرات العلمية والعملية من أبناء الدولة الذي يبنون ولا يهدمون ومع كل ما تم ذكره لا بد من التمسك بالعادات والتقاليد وعدم أهمال التراث الذي كان سائدا في المجتمعات والأخذ من الصالح للحضارة الحديثة وترك الطالح الضار بمقومات المجتمعات التي تعتز بتراثها ومقوماتها الإسلامية.خامساً: هذه النقطة ليست ملزمة فقط لمن أرداد تحقيق الاستقرار ويسود في بلاده منهج التعايش السلمي بن افراد المجتمع يأخذ من التجربة العمانية والشعب العماني المسالم المتآلف المحب للخير فربما يجد البعض ضالته من خلال التجربة العمانية، القوانين التي شرعت وتم تطبيقها على أرض الواقع في عُمان حرية العبادة وإقامة الشعائر الدينية ومنها أيضا مشروع السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني، ولا يعني ذلك أو يفهم البعض أن عُمان كاملة ليس فيها نقص او عيوب ويكمن إطلاق اسم المدينة الفاضلة عليها، فالعقل السليم يقول إن الكمال لله الواحد الجبار والدول ومجتمعاتها فيها منهم الصلاح والفساد الخير والشر وهكذا، حتى بعض الدول غير عُمان ربما لديها تجارب تحققت على أرض الواقع وعاش مجتمعها بسلام وتعايش سلمي. ولا مخرج من ذلك إلا من خلال العودة الحقيقية إلى المنهج الرباني من خلال الأخذ بما ورد في القرآن الكريم والاسترشاد بالهدى النبوي فهو صالح لكل زمان ومكان بعد عملية الفهم الحقيقي والتفسير الموضوعي لكلا المنهجين بحيث لا يتعارض مع الأدلة العقلية والنقلية لتحليل الأحداث ومعالجة القضايا المختلفة ومنها المستجدة ولا يكون ذلك إلا من خلال عمل المتخصصين وما جاء في تحليلات العلماء الربانيين الذين يصلحون ولا يفسدون، نأخذ من الماضي ونتكيف مع الحاضر ونُعد الأعداد الجيد للمستقبل نبتعد عن منهج الجدال والشقاق والفراق والمحاولة الجادة لغض الطرف عن بعض ما حدث في العصور الماضية وما جرى في العصر الحديث ونتمسك بقول الله تعالى ونمتثل للآية الكريمة (...تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ...) {البقرة/١٣٤} وكذلك على أبناء الأمة الإسلامية المتفقة على الأصول المختلفة في الفروع عليها أن تتكاتف وتتوحد من خلال جلوس العقلاء على طاولة الحوار وحل المشكلات بطريقة علمية وموضوعية بمنهج سلمي، والابتعاد عن منهج الظلم وتحقيق العدل ولا بع من معالجة مشكلة الاستبداد وعدم مساعدة الآخرين على ذلك.

المصادر والمراجع

القرآن الكريمفي ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق القاهرة، ط الخامسة عشر

- تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان ، ط، الأولى ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م،ج، ٢١ و ٢٦
- هلال الحبسي، دول الخليج العربية التحولات وصراع التغيير، رياض الريس للكتب والنشر بيروت، ط، الأولى: شباط (فبراير) ٢٠٢٢م
- الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة الكويت، ٣٢، الأولى ١٤١٥هـ. ١٩٩٥م.
- مجلة التسامح. فصلية. فكرية. إسلامية، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عمان، بحث الصحيفة: العدد الأول، السنة الأولى شتاء ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٣م.
- مجلة التفاهم، العدد ٦٧، عدد خاص بمناسبة إعلان السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني الأبعاد القيمية والكونية، السنة الثامنة عشرة، يناير ٢٠٢٠م،١٤٤١هـ فصلية فكرية إسلامية، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عمان.

- تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان، الشيخ العلامة المحقق عبدالله بن حميد السالمي، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، السيب الحيل الجنوبية رقم الإيداع ٢٨/ ٢٠٠٠م
- الرحيق المختوم، الشيخ صفي الدين المباركفوري، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان بيروت، ط،١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م
- تاريخ عُمان عبر الزمان، الاشراف العام على الموسوعة معالي عبدالعزيز بن محمد الرواس مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية سلطنة عمان (٢٠٢٠م) ج ٥، الطباعة: مزون للطباعة والنشر والاعلان (ش.م.م) سلطنة عمان
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج، ٢ المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول تركيا، ط ، بلا،
- وقائع المؤتمر الدولي مقومات السِلم الاجتماعي قراءة إسلامية في ضوء الواقع المعاصر، جامعة صلاح الدين كلية العلوم الإسلامية أربيل العراق ١ ــ ٣ نيسان ٢٠١٤م، سنة الطبع: ١٤٣٥هـ ــ ٢٠١٤م
- الانقلابات العسكرية في القرن العشرين الجناحيين الافريقي والآسيوي للدكتور: محمد عبدالرحمن عريف نشر بدار نور حوران للدراسات والنشر والتراث دمشق سوريا الطبعة الأولى ٢٠٢١ م
- الاستبداد مظاهره ومواجهته، سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي، ط، الأولى ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- مع الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، الشيخ عطية محمد سالم، ط، الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م، مكتبة دار التراث المدينة المنورة.
- ثغور المرابطة مقاربة ائتمانية لصراعات الأمة الحالية، طه عبد الرحمن، منشورات مركز مغارب، المغرب الرباط، ط، الأولى ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٨م
- حقوق الانسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، الشيخ محمد الغزالي، نهضة مصر، ط، الثانية يناير ٢٠٠٥م.

الصحف

- جردة عمان
- القدس العربي
- الشرق الأوسط
- الشبيبة العمانية

المواقع الإلكترونية

- https://www.mubasher.info/news
- https://youtu.be/dxtZ7VLxlh4
- الجزيرة نت (aljazeera.net)

هوامش البحث

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج، ٢ المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول تركيا، ط، بلا، ص، ٦٣٩

(٢) بحث بعنوان التعايش السلمي بين الأديان السماوية. م. م شوكت زين العابدين، وقائع المؤتمر الدولي مقومات السِلم الاجتماعي قراءة إسلامية في ضوء الواقع المعاصر، جامعة صلاح الدين كلية العلوم الإسلامية أربيل العراق ١ ــ ٣ نيسان ٢٠١٤م، سنة الطبع: ١٤٣٥هـ ــ ٢٠١٤م، ص، ١٠٣ (بتصرف)

(١) {الحجرات/١٣}

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج، دار الشروق القاهرة، ط، الخامسة والعشرون ١٩٩٦م، ص، ٣٣٤٨ (بتصرف)

(١) المرجع السابق، ن، ص

(٢) {التوبة/٧١}

[1] مجلة التسامح. فصلية. فكرية. إسلامية، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عمان، بحث الصحيفة: العدد الأول، السنة الأولى شتاء ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٣م.ص، ١٠١ (بتصرف)

[2] المرجع السابق، ص، ١٠١ و١٠٢ (بتصرف)

[1] {الحجرات/٩}

[2] {الحجرات/١٠}

[3] { الممتحنة٨/٩}

[1] {الحجرات/١٣}

[2] تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان بيروت، ط، الأولى ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م، ج،٢٦، ص/ ٢١٦، (بتصرف)

[3] المرجع السابق، ن، ص

[1] الشرق الأوسط: الثلاثاء –٣٠ شهر ربيع الأول ١٤٤٤ هـ –٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢ مـ رقم العدد [١٦٠٣٧] (بتصرف)

[2] https://www.mubasher.info/news

[3] القدس العربي: السنة الرابعة والثلاثون العدد ١٠٧٤٧ الجمعة ١٦ سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٢م – ٢٠ صفر ١٤٤٤هـ

[4] الوطن السعودية، الأحد، ٢٨ أغسطس / آب ٢٠٢٢

[1] { الأنبياء/١٠٧}

[2] { سبأ/٢٨ }

[3] فتح البارئ في شرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني، ج،٧، دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنان، كتاب المغازي / باب ١٤ / رقم الحديث، ٤٠٢٨ ، ط، الثانية ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٧م، ص، ٤١٨

[1] المرجع السابق، ج، ١٠، كتاب الأضاحي / باب ٥، رقم الحديث، ٥٥٥٠، ص، ٩

[2] مع الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، الشيخ عطية محمد سالم، ط، الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م، مكتبة دار التراث المدينة المنورة، ص، ٩٥

[1] مجلة التسامح. فصلية. فكرية. إسلامية، بحث الصحيفة: العدد الأول، مرجع سابق، ص، ٤٣

[1] الرحيق المختوم، الشيخ صفي الدين المباركفوري، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان بيروت، ط،١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، ص، ٣٥١ (بتصرف)

[1] الرحيق المختوم، الشيخ صفي الدين المباركفوري، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط،١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، ص، ٣٥٣ (بتصرف)

[2] {آل عمران/٦٤}

[3] الرحيق المختوم، الشيخ صفي الدين المباركفوري، مرجع سابق، ص، ٣٥٣ (بتصرف)

[1] عُمان عبر التاريخ دراسة تاريخية اجتماعية أنثروبولوجية، أ. د مختار نور الدين عثمان وآخرون، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الامارات العربية المتحدة، ط، الأولى ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، ص،٥١

[2] للأمانة العلمية شهدت عمان صراعات داخلية ولكنها كانت لفترات محدودة وهي قبلية فعمان حكمها أئمة جور وصلاح والأخير هي الأكثر شيوعا ورسوخا في الحكم وقد ترتب على أثرها اجتماع كلمة العمانيين على كلمة واحدة فطردوا الغزاة الذي احتلوا بلادهم قبل الإسلام وبعده، وهناك الكثير من المصادر التاريخية إشارة لمثل هذه الأحداث رغم أن الدساتير كانت ومطبقة وقد ازدادت رسوخا وثباتا في عهد جلالة السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه وجمع أهل عمان على المودة ونبذ الفرقة، وها هي عمان حاليا تتمتع بالاستقرار الشامل بين أبناء المجتمع العماني ومن عاش على أرض عمان الطيبة.

[3] تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان، الشيخ العلامة المحقق عبدالله بن حميد السالمي، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، السيب الحيل الجنوبية رقم الإيداع ٢٨/ ٢٠٠٠م، ص،٥٤

[1] المرجع السابق، ص، ٥٥

[٢] المرجع السابق، ن.ص

[١] كلمات وخطب حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، اصدار وزارة الاعلام، ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٥م، ص، ٧

[٢] المرجع السابق، ن، ص

[١] تاريخ عُمان عبر الزمان، الاشراف العام على الموسوعة معالي عبد العزيز بن محمد الرواس مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية سلطنة عمان (٢٠٢٠م) ج ٥، الطباعة: مزون للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م) سلطنة عمان، ص، ٢٥٤ (بتصرف)

[١] المرجع السابق، ن، ص

[٢] المرجع السابق، ن، ص

[٣] المرجع السابق، ن، ص

[٤] كلمات وخطب حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، مرجع سابق، ص، ٤٣

[١] تاريخ عُمان عبر الزمان، مرجع سابق، ص، ٢٦٥ (بتصرف)

[٢] المرجع السابق، ن، ص

[١] المرجع السابق، ٢٨٠ (بتصرف)

[٢] المرجع السابق، ن، ص

[١] المرجع السابق، ص، ٢٨١ (بتصرف)

[٢] المرجع السابق، ن، ص

[١] المرجع السابق، ص،٢٨٢ (بتصرف)

[١] المرجع السابق، ص،٨٨ (بتصرف)

[٢] كلمات وخطب حضرة صاحب الجلالة السلطان، مرجع سابق، ص، ٤٤١

[٣] تاريخ عُمان عبر الزمان، مرجع سابق، ص، ٨٩ (بتصرف)

[٢] في هذا الجانب قال جلالة السلطان قابوس في احدى خطاباته المهمة (.... إن أي عمل لا يقصد به المصلحة العامة ولا يقوم أساسا على خطة مدروسة هو **عمل معرّض للفشل وضياع الوقت والجهود ومن** هنا كان تركيزنا على وضع الخطط والقيام بالتجارب في شتى ميادين العمل من أجل بلادنا ومهما كانت رغبتنا في الانطلاق ومسابقة الزمن قوية فإنه لا بد لنا أن نتبين معالم السبيل الذي نسير عليه ونتدبَّر مواقع خطواتنا بحكمة وحذر حتى تكون مسيرتنا إلى الأمام راسخة بعون الله...) كلمات وخطب حضرة صاحب الجلالة السلطان، مرجع سابق، ص، ٤٥

[٣] مشاركة شعب وازدهار وطن ملامح عُمانية نوفمبر ٢٠١٥م، وكالة الأنباء العمانية وزارة الإعلام، رقم الإيداع ٤٥٣/ ٢٠١٥م، ص، ١٥ (بتصرف)

[١] كلمات وخطب حضرة صاحب الجلالة السلطان، مرجع سابق، ص، ٥٤١

[١] المرجع السابق، ص،١٩٠

[٢] أوطان آيلة للسقوط حوارات مع الشيخ سيف المسكري، عاصم رشوان، رياض الريس للكتب والنشر، ط الثانية يناير ٢٠١٧م، ص٤٢

[١] المرجع السابق، ص،٤٢

[٢] في تلك الفترة نهاية السبعينيات من القرن العشرين بعد تغيير النظام السياسي (كانت إيران آنذاك في مرحلة حراك سياسي لا تسمح لها باتخاذ قرار في شأن ذلك. والرفض العراقي يرجع الأسباب استراتيجية حيث يعتقد ان هذا النوع من المشاريع يسمح بإدخال العنصر الأجنبي الى منطقة وبالتالي فسوف يقلل من قوة العراق وأما الكويت فربما نظرت الى الموضوع عل أنه سيؤدي إلى وجود قوى أجنبية تثير بعض المشاكل حيث كان الاتحاد السوفياتي لا يزال قويا والكويت تتخوف من ارتفاع درجه حرارة الحرب الباردة بحكم الموقف الغربي من الصين والاتحاد السوفياتي كما أن اليمن الجنوبي لا يزال في اتجاه الخطر السوفياتي وهكذا لم يجد المشروع العماني ترحيبا ولم تشأ السلطنة الإصرار عليه...) المرجع السابق، ص ٤٢ (بتصرف)

[1] سلطنة وسلطان أمة وقائد قابوس بن سعيد، سلطان الخطاب، دار العروبة للدراسات والنشر الأردن عمّان، ط، الثانية ٢٠١٥م، ص، ٩١ (بتصرف)

[2] المرجع السابق، ص ٩٢(بتصرف)

[1] كلمات وخطب حضرة صاحب الجلالة السلطان، مرجع سابق، ص، ١٥و١٦

[1] هلال الحبسي، دول الخليج العربية التحولات وصراع التغيير، رياض الريس للكتب والنشر بيروت، ط، الأولى: شباط (فبراير) ٢٠٢٢م، ص، ٧٩ (بتصرف)

[2] المرجع السابق، ن، ص (بتصرف)

[3] المرجع السابق، ن، ص (بتصرف)

[1] جريدة الشبيبة العمانية الأحد ١٤ من صفر ١٤٤٤هـ الموافق ١١/ سبتمبر/٢٠٢٢ م، العدد: ٨٨٠١

[2] هلال الحبسي، دول الخليج العربية التحولات وصراع التغيير، مرجع سابق، ص، ١٦٥

[1] وظهر "جداد" الذي دأب في السنوات الماضية على مهاجمة القيادة العمانية والحكومة، في فيديو لاقى انتشاراً واسعاً بين العمانيين، أعلن فيه بدء صفحة جديدة ومبايعته السلطان هيثم، مشيراً إلى أنه تم إصدار عفو سلطاني بشأنه القدس العربي: السنة الرابعة والثلاثون العدد ١٠٦٩٢ السبت ٢٣ يوليو (تموز) ٢٠٢٢م – ٢٤ ذو الحجة ١٤٤٣هـ (بتصرف)

[2] مجلة التفاهم، العدد ٦٧، عدد خاص بمناسبة إعلان السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني الأبعاد القيمية والكونية، السنة الثامنة عشرة، يناير ٢٠٢٠م،١٤٤١هـ فصلية فكرية إسلامية، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عمان، ص، ٢١

[1] المرجع السابق، ص،٧ (بتصرف)

[2] المرجع السابق، ص ٩ (بتصرف)

[1] المرجع السابق، ص ١٧ (بتصرف)

[2] المرجع السابق، ن، ص (بتصرف)

[3] المؤتلف الإنساني اعلان السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني إعداد وتحرير: د. محمد بن سعيد المعمري، رقم الإيداع ٢٠٢٠/٢٢٥٠م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عُمان، ص، ٤٦ (بتصرف)

[1] المرجع السابق، ن، ص (بتصرف)

[2] المرجع السابق، ن، ص (بتصرف)

[1] راجع تفاصيل ذلك في برنامج للقصية بقية بقناة الجزيرة تم بث الحلقة مساء يوم الاثنين ١٧ / أكتوبر ٢٠٢٢م وبطبيعة الحال تابعت برنامج الحقلة كاملا وهي تحت عنوان (تخوض حروبا سيبرانية.. من هي أقوى دول العالم؟ وكيف سيكون شكل الحرب العالمية الثالثة؟ | حوارية | الجزيرة نت (aljazeera.net)

[2] المرجع السابق، (بتصرف)

[1] المؤتلف الإنساني اعلان السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني إعداد وتحرير: د. محمد بن سعيد المعمري، رقم الإيداع ٢٠٢٠/٢٢٥٠م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عُمان، ص، ٢٥

[2] المرجع السابق، ن، ص

[1] المرجع السابق، ص ٢٦

[2] استطاعت جمهورية اندونيسيا أن تحقق التعايش السلمي بين شعبها فإندونيسيا (.... تضم عدد من الجزر أكثر من سبعة عشر ألف جزيرة منها ٩٠٠٠ جزيرة أو يزيد عن ذلك مأهولة بالسكان وكذلك عدد السكان يتجاوز ٢٧١ مليون نسمة من حوالي ٧٠٠ عرق. الحرية ومنهج الديمقراطية قائمة فيها، ويتحدث السكان بإندونيسيا قرابة ١٠٠٠ لغة وعلى الرغم من ذلك هي جمهورية مسالمة جنحة إلى السلام وطبقت منهج التسامح ونبذ التعصب بمختلف أنواعه لأن الوضع في اندونيسيا يتطلب ذلك وهناك دور فعال للجمعيات والمنظمات الاهلية وهي كبيرة جدا سواء أكانت منظمات دينية اجتماعية شبابية .... فالحكومة لا تمانع ذلك ولا تحرم أو تحظر أي عمل، بل دورها أي

الحكومة عملية التنظيم لها وأكبر هذه المنظمات يبلغ عددها ٨٠ مليون وهذه خاصة باسم نهضة العلماء والأصغر منها عددها ٤٠ مليون وهي فقط للنساء والسيد أماني من ضمنهن ولها رئيسة واحدة وقد تعودت المنظمات الاهلية على التعاون فيما بينها في جميع أرجاء الجمهورية الاندونيسية القرى والمدن وغيرها من التجمعات للمجتمع الاندونيسي ....) مختصر من الحوار الذي أجري مع البروفسورة د. أماني لوبيس رئيسة جامعة شريف هداية الله الإسلامية وهي من أصول عربية مصرية واستقرت اسرتها تابع على الرابط https://youtu.be/dxtZ7VLxlh4 آخر عملية الدخول تاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠٢٢م (بتصرف)

[٣] المؤتلف الإنساني اعلان السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني إعداد وتحرير: د. محمد بن سعيد المعمري، ص، ٣٧

[١] المرجع السابق، ص، ٣٩

[٢] المرجع السابق، ن، ص

[١] الاستبداد مظاهره ومواجهته، سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي، ط، الاولى ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص،٣٤٧

[١] حقوق الانسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، الشيخ محمد الغزالي، نهضة مصر، ط، الثانية يناير ٢٠٠٥م، ص،٦٧ (بتصرف)

[١] ثغور المرابطة مقاربة ائتمانية لصراعات الأمة الحالية، طه عبد الرحمن، منشورات مركز مغارب، المغرب الرباط، ط، الأولى ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٨م

[٢] هناك الكثير من الكتب تحدثت عن الانقلابات العسكرية التي حدثت في دول مختلفة ومنها راجع على سبيل المثال لا الحصر كتاب الانقلابات العسكرية في القرن العشرين الجناحيين الافريقي والآسيوي للدكتور: محمد عبدالرحمن عريف نشر بدار نور حوران للدراسات والنشر والتراث دمشق سوريا الطبعة الأولى ٢٠٢١ م وقد سرد المؤلف الحقائق التي حدثت أثناء الانقلابات والتطورات التي حدث التصفيات الجسدية وللأسف الشديد ان الدول التي حدثت فيها الانقلابات لا تزال تترنح بين الصعود والهبوط ومما زاد الطين بلة ان بعض الدول شهدت صراعات داخلية بين الأحزاب المتصارعة على السلطة منذ الخمسينيات مرورا بأحداث ما سمى بالربيع العربي عام ٢٠١١ م